جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي

الميدان: الحقوق والعلوم السياسية

الشعبة:علوم سياسية

التخصص: دراسات أمنية وإستراتيجية

إعداد الطالبة:

– أسماء بلجهم

بعنوان:

الدور الأمني لروسيا في سوريا بعد ثورات الربيع العربي

أمام اللجنة المكونة من السادة:

الاستاذ عبد الله بلحبيب	رئيسا
الاستاذ الدكتور بوحنية قوي	مشرفا
الدكتور عصام بن الشيخ	مناقشا

الموسم الجامعي: 2016/2015

كلمة شكر

احمد الله جلا علاه الموفق في كل الخير والصلاح على إكمال هذا البحث العلمي المتواضع.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كانت له بصمة في هذا البحث وبلوغ هذه الدرجة كما اتقدم

بالشكر إلى المشرف الدكتور بوحنية قوي على التوجيه والنصح.

وأتقدم بتشكراتي إلى كلمن ساعدني ولم يبخل علي وأمدني بكل المعلومات التي بدورها

ساعدتني في إتمام هذا البحث

و اشكر الأستاذ عبد الله بلحبيب على التوجيه

أسماء

الإهداء

احمد الله تعالى الذي قدرني على شرب جرعة من هذا العلم الواسع وأهدي ثمرة جهدي إلى أعز الناس

إلى دعواتها لم تفارقني أمي العزيزة والحبيبة الغالية والى ابي العزيز الغالي اطال الله في عمرهما.

إلى كل من شاركوني الحياة وكانوا سندي وقت الضيق وفي وقت الفرح اختي مريم و إخوتي الأعزاء يعقوب,جمال الدين,عبد الجليل,عبد الرحمان,محمد حفظهم الله و رعاهم و صغار العائلة نهاد و جاد

إلى الأصدقاء الذين وقفوا بجانبي في السراء والضراء

كوثر ,مباركة,دامية ,فاطمة,ناريمان,أسمهان...

إلى جميع الأساتذة الذين كانوا سندا لي في مشواري الدراسي.

الفهرس:

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: محددات السياسة الخارجية لروسيا لفلاديمير بوتين	
توطئة الفصل	9
المبحث الأول: السياسة الخارجية الروسية لفلاديمير بوتين	10
المطلب الأول:توجهات السياسة الخارجية لفلاديمير بوتين	10
المطلب الثاني :تحليل العقيدة العسكرية لفلاديمير بوتين	14
المبحث الثاني: أهداف السياسة الخارجية الروسية لفلاديمير بوتين	16
خلاصة الفصل	18
الفصل الثاني: محددات السياسية الخارجية لبوتين تجاه ثورات الربيع العربي	
توطئة الفصل	20
المبحث الأول: الموقف الروسي من ثورات الربيع العربي	21
المطلب الاول:الموقف الروسي تجاه دول الربيع العربي	21
المطلب الثاني :تقييم الموقف الروسي تجاه ثورات الربيع العربي	26
المبحث الثاني:محددات الموقف الروسي من ثورات الربيع العربي	27
خلاصة الفصل	30
الفصل الثالث: الدور الروسي في الأزمة السورية	
توطئة الفصل	32
المبحث الأول: واقع الأزمة السورية وموقف روسيا منها	33
المطلب الأول: واقع الأزمة السورية	33
المطلب الثاني : موقف روسيا من الازمة السورية	36
المطلب الثالث: تداعيات الأزمة السورية على روسيا	38
المبحث الثاني:الدور الميداني لروسيا في سوريا	40
المطلب الأول : التدخل العسكري لروسيا في سوريا	40

المطلب الثاني:الإنفاق العسكري الروسي في سوريا	43
خاتمة الفصل	46
خاتمة	48
قائمة المراجع	51

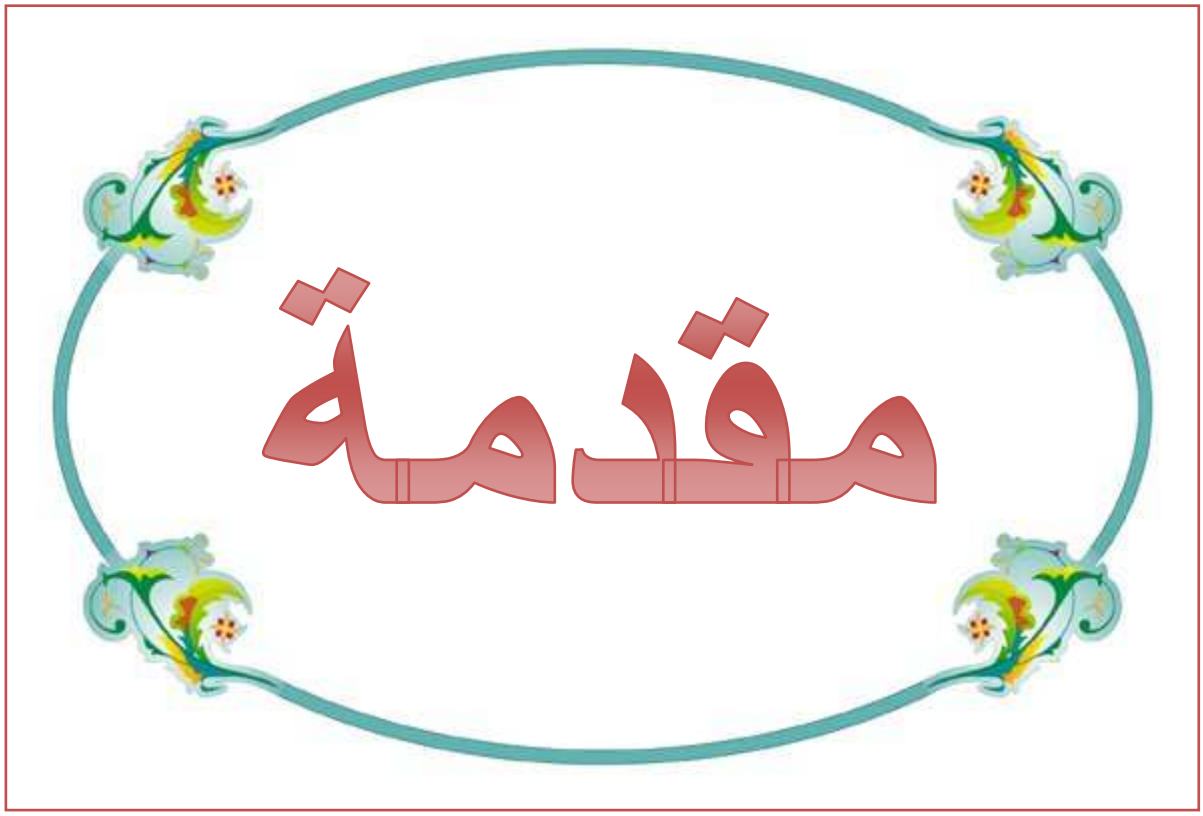
مقدمة

مقدمة:

بعدانهيار الإتحاد السوفييتي في 1990عانت روسيا من مشاكل عدّة اجتماعية واقتصادية وأمنية وغيرها ,وعليه سعت روسيا بقيادة فلاديمير بوتين والذي تسلم الحكم من سلفه السابق بوريس يلتسين في 2000 إلى إصلاح السياسة الداخلية والخارجية والرغبة في استعادة التوازن على الساحة الدولية، فمنذ وصوله إلى سدة الحكم وتوليه منصب الرئاسة لثلاثة عهدات وهو يحاول استعادة أمجاد الإمبراطورية السوفييتية من جديد، وقد قام بالعديد من التحركات التي تؤشر لسرعة عودتها،وتعتبر ثورات الربيع العربي التي شهدتها بعض الدول العربية بداية 2010 كتونس ومصر وليبيا من ابرز المؤشرات على عودة روسيا للعب دور دولي جديد فموقفها من الثورات يكون حيادي في بعض الأحيان وأخرى انحيازي وذلك حسب محددات الموقف الروسي من الثورة بعبارة أخرى أينما تكون مصلحة روسيا في دولة من دول الربيع العربي تتدخل وبصفة مباشرة ، ويعتبر ما حدث في ليبيا في 2011 هزيمة لم تستطع روسيا تحملها واعتبرتها كخيانة من الدول الكبرى لذلك عند قيام الثورة السوريةكانت أولى الدول التي اتخذت موقف مباشر ومساند للنظام الاسدي فلم ترد روسيا إعادة سيناريو ليبيا خوفا على مكانتها الدولية ومن موقف الدول المجاورة لها وعليه سأقوم من خلال هذه الدراسة في التعمق لدراسة الدور الروسي في سوريا ومنه يتم طرح الإشكالية:ما طبيعة الدور الروسي في سوريا بعد ثورات الربيع العربي ؟

1. أسباب اختيار الموضوع :

أ-**الأسباب الذاتية** : من الاعتبارات الذاتية لاختيار الموضوع هو الرغبة في تتبع ما آلت إليه الأوضاع الراهنة في العالم العربي وبالذات في سوريا وهو مايسمى بثورات الربيع العربي و الدور الروسي في سوريا .

ب-**الأسباب الموضوعية:** الأهمية العلمية لهذا الموضوع تكمن في اعتباره احد المواضيع الأساسية في الدراسات المعاصرة خاصة الدور الروسي الجديد على المسرح الدولي و الذي

تعمل روسيا من خلاله على استعادة مكانتها السابقة كقوة عظمى ،وكذلك وضع تفسير للدورالأمني الذي تلعبه في سوريا منذ قيام الثورة في 2011

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية دراستي في العناصر التالية:

- تأسيس وعي أكاديمي باتجاهات السياسة الخارجية الجديدة لروسيا في عهد بوتين والتي تساعد على فهم وتحليل متغيرات هذه السياسة الجديدة والتنبؤ بمستقبل الدور الروسي في النظام الدولي
- تحليل السياسة البوتينية وأهدافها في دول الربيع العربي و تبيان الموقف السياسي منها
- موضوع الدور الأمني لروسيا لديه أهمية كبيرة وخاصة اليوم لان روسيا عادت لتظهر من جديد على الساحة الدولية بعدما انهزمت في الحرب الباردة أمام الولايات المتحدة الأمريكية و لقد عادت بقوة وهذا ما لمسناه في تدخلها في شتى القضايا

وخصوصا في سوريا كما أنها تريد أن تعيد مكانتها السابقة على الساحة الدولية وان لا تترك المجال أمام الولايات المتحدة الأمريكية لكي تحكم العالم ويصبح أحادي القطبية بل تريد تعددية في الأقطاب وهذا الذي تسعى روسيا الاتحادية لتحقيقه.

3-أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد أهم اتجاهات السياسة الخارجية الجديدة لروسيا في عهد بوتين
- تحديد دوافع الدور الذي تلعبه روسيا تجاه ثورات الربيع العربي
- توضيح طبيعة الدور الأمني الروسي في سوريا
- دراسة القضية السورية وموقف روسيا منها ومحددات الموقف

4-مشكلة الدراسة و تساؤلاتها:

- تكمن مشكلة الدراسة في الدور الجديد الذي تلعبه روسيا وموقفها تجاه ثورات الربيع العربي وبالأخص الموقف البارز تجاه القضية السورية هذه الأخيرة أصبحت من أولويات السياسة الخارجية الروسية والتي طرحت العديد من التساؤلات وعليه نطرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ما طبيعة الدور الأمني الروسي في سوريا بعد ثورات الربيع العربي؟

وتتفرع عنها أسئلة فرعية :

- فيما تتمثل اتجاهات السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين؟
- ما هي محددات السياسة الخارجية الجديدة وتأثيرها على دول الربيع العربي ؟
- ما موقف روسيا من ثورات الربيع العربي ؟
- ما موقف روسيا من الأزمة السورية؟

- ما هي دوافع التدخل الروسي في سوريا ؟

5- فرضيات الدراسة:

إن الإجابة على هذه التساؤلات تستدعي وضع مجموعة من الفرضيات والتي يمكن إخضاعها للاختبار واكتشاف مدى صحتها أو ضعفها في معالجة هذه الإشكالية وهي كالأتي :

1. السياسة الخارجية لفلاديمير بوتين أعادت روسيا لمكانتها الدولية السابقة كدولة فاعلة في النظام الدولي .
2. كلما كانت المصالح الروسية في دول ثورات الربيع العربي كلما برزموقفها الرافض لهذه الثورات .
3. القضية السورية هي فرصة لإبراز الدور الأمني الروسي في المنطقة .

6- حدود الدراسة :

-الحدود الزمنية للدراسة :

الحدود الزمنية للدراسة تتمثل في دراسة الدور الأمني لروسيا في سوريا بعد ثورات الربيع في حدود سنوات2010 أي منذ قيام ثورات الربيع العربي عموما ودراسة الدور الحالي الذي تقوم به روسيا تجاه القضية السورية بوجه خاص منذ قيام الثورة السورية من 2011 إلى غاية يومنا.

-الحدود المكانية للدراسة :

تتناول الدراسة كحيز مكاني دول الربيع العربي بصفة عامة و سوريا بصفة خاصة

7- منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المناهج التالية:

أ-المنهج الوصفي التحليلي: يهدف المنهج إلى وصف وجمع الحقائق والمعلومات ووصف الظروف الخاصة بها لذلك في الدراسة قمنا بوصف محددات السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين وتحليل ثورات الربيع العربي والتعمق في وصف وتحليل الأزمة السورية وتحليل الدور الروسي فيها بعد ذلك قمت بتحليلها و ذلك بالاعتماد على نظرية صنع القرار فهي تعد الأقرب من هذه الدراسة التي قمت بها لأنه يجب علينا أن ندرك بان هذا الموضوع يتطلب منا فهم وجهة صانع القرار وماهي توجهاته السياسية تجاه أي دولة أخرى.

ب_منهج دراسة الحالة : هو دراسة متعمقة لعينة واحدة أو أكثر عن طريق دراسة نموذج ما وسوريا هي العينة المراد التعمق فيها.

ج_المنهج الجيوبوليتيكي: يهتم بدراسة المقومات الطبيعية والبشرية للدولة وأثرها في قوتها السياسية , وكيفية تأثير تلك العوامل في العلاقات الدولية .

8-الإطار النظري للدراسة :

اعتمدت الدراسة على النظريات التالية :

- **النظرية الواقعية:** فهي إحدى النظريات السياسة التي تهتم بدراسة وتحليل السياسات الدولية من منظور واقعي تحكمه المصلحة و القوة و الهيمنة و في الدراسة قمت بدراسة السياسة الخارجية الروسية
- **نظريـــة الـــدور:** وذلـك مـن خـلال دراســة الـدور الـذي تلعبــه روســيا تجاه دول الربيع العربي بصفة عامة وسوريا بصفة خاصة
- نظرية **السياسة الخارجية:** وهي ارتباط المتغيرات الداخلية و الخارجية و منه فان السياسة الخارجية لأية دولة هي انعكاس لمختلف التغيرات .
- **نظرية الجيوبوليتيك:** وهي فرع من فروع الجغرافيا السياسية و التي تفسر مدى تأثير الأقاليم الجغرافية الطبيعية و البشرية و الاقتصادية في خلق الظاهرة السياسية و الإستراتيجية ،وربط ذلك كله بالأهمية الجيوستراتيجية و بالقوى ذات المصلحة .
- **نظرية الثورة:** من خلال دراسة الثورات العربية بصفة عامة و سوريا بصفة خاصة
- **نظرية العمق الاستراتيجي :** هي أن قيمة الدولة في العلاقات الدولية تتحدد بشكل رئيسي من موقعها الجيواستراتيجي ، ومن عمقها التاريخي و في الدراسة .روسيا تركز على دوائر العمق الاستراتيجي التي تقع حدودها في إطار حدود الاتحاد السوفيتي السابق، وهو ما يفسر تدخلاتها العسكرية في سوريا .

9-الدراسات السابقة:

-دراسة ليليا شيفتسوفا "روسيا بوتين" الدار العربية للعلوم ناشرون، تر:بسام شيحا,ط:1، بيروت،2006."حيث تطرقت إلى دراسة السياسة الروسية من مرحلة يلتسين إلى بوتين وكيفية تسلمه الحكم وخلصت الدراسة إن القيادة الجديدة لبوتين أعادت إحياء السياسة الروسية على الساحة الدولية .

2-دراسة ناصر زيدان "دور روسيا في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين.الدار العربية للعلوم ناشرون،ط:1، بيروت،2013."،حيث يعالج الكتاب الدور الروسي في الشرق الأوسط وإفريقيا منذ حكم القيصر بطرس إلفترة الرئيس الحالي فلاديمير بوتين ،كما تحدث الكاتب عن دور بوتين في صنع السياسة الخارجية والموقف الروسي من ثورات الربيع العربي وأهمية الشرق الأوسط في محددات السياسة الخارجية الروسية كما تعمق في دراسة القضية السورية والدور الروسي فيها

3-**عبد العزيز المهدي الراوي،توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة مابعد الحرب الباردة .دراسات دولية،مجلة،العدد:35**.حيث تحدث الكاتب عن عودة روسيا من جديد بسياسات جديدة من اجل البروز كقوة إقليمية ودولية،كما تحدث كذلك عن أهداف هذه السياسات في تحقيق أهدافها القومية وحمايتها.

4-**المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات,حدود التدخل العسكري الروسي في سورية وآفاقه،سبتمبر 2015**.تتحدث المقالة عن الدور العسكري لروسيا من خلال الحديث عن أهم العمليات العسكرية الروسية في سوريا لمواجهة المعارضة السورية وتقليص التواجد التركي في المنطقة.

10-خطة الدراسة:

نقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول الفصل الأول سنتحدث عن محددات السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين من خلال التطرق إلى توجهات السياسة الخارجية في عهده كمبحث أول والمبحث الثاني أهداف هذه السياسة, ثم نتحدث عن محددات السياسة الخارجية البوتينية تجاه ثورات الربيع العربي في الفصل الثاني من خلال التطرق إلى الموقف الروسي من ثورات الربيع العربي مع ذكر كل دولة على حدا وإبراز الموقف الروسي من هذه الثورات ثم محددات هذا الموقف تجاه دول الربيع العربي للدخول في الفصل الثالث واتخاذ الأزمة السورية كدراسة حالة من خلال التطرق لواقع الأزمة السورية وموقف روسيا منها ومحددات هذا الموقف كعنوان للمبحث الأول من الفصل الثالث ثم المبحث الثاني حول الدور الميداني لروسيا في سوريا والتحدث عن أهم العمليات العسكرية التي قامت بها روسيا وعن الإنفاق العسكري الروسي فيها .

محددات السياسة الخارجية لروسيا لفلاديمير بوتين

توطئة الفصل:

منذ مجيء بوتين لسدة الحكم وتسلمه السلطة من قبل الرئيس يلتسين شهدت روسيا العديد من التغيرات الإستراتيجية سواء على المستوى الداخلي من إنعاش الاقتصاد الوطني وتحسين معيشة السكان وغيرها من المشاكل التي كانت تتخبط فيها في عهد يلتسين أو على المستوى الخارجي بإعادة الاعتبار للدور الروسي على الساحة الدولية من خلال إعادة رسم خرائط العلاقات الروسية مع دول الخليج ودول الشرق الأوسط وأوربا وكذلك مواجهة الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط خاصة وكل هذه التغيرات في السياسة الخارجية لروسيا لها أهداف ولذلك قمت بتقسيم الفصل إلى مبحثين مبحث ندرس فيه توجهات السياسة الخارجية في عهد بوتين منذ توليه الحكم لثلاثة عهدات ومبحث آخر ندرس فيه أهداف توجهات هذه السياسة

المبحث الأول: السياسة الخارجية الروسية لفلاديمير بوتين

المطلب الأول:توجهات السياسة الخارجية لفلاديمير بوتين

إن مجيء بوتين إلى سدة الحكم كان بمثابة الانعطافة التي حولت روسيا إلى موقع أكثر تقدما في النظام الدولي وأتبع إستراتيجية لإعادة بناء روسيا من الداخل والنهوض بمكانتها على المستويين الإقليمي والدولي.[1]

فقد نجح بوتين في خلق توازن مختلف مابين المخاطر و الفرص حيث تمثلت المقاربة الأساسية في تعزيز عملية تنظيم المؤسسة العسكرية.[2]

كما استطاع وبسرعة قياسية أن ينقل بلاده من حالة الضياع واللإستقرار إلى وضع مستقر ساعده في ذلك مجموعة من الظروف تبدأ بارتفاع أسعار النفط وماسمي بحرب الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وحاجة المجتمع الدولي إلى خدمات روسيا في مجلس الأمن نظرا لأهمية موقعها الجغرافي وكفاءة بوتين في استخدام ثروات روسيا الطبيعية وإعادة فرض مكانتها كشريك دوليا فاعلا فعمل على إعادة بناء الجيش وحل مشكلاته وإعادة الروح إلى مؤسسات الدولة وأعطى أهمية إلى المواد الأولية ودورها في سياسة روسيا وإعادة العلاقات مع دول الجوار والمشاركة في الملفات الدولية.[3]

وكانت هناك مجموعة من المتغيرات الدولية المؤثرة على توجيه السياسة الخارجية الروسية لبوتين من بينها أحداث 11 سبتمبر 2001 والحرب على الإرهاب وهذا ما جعل من روسيا ذات أهمية ودور مؤثر على الساحة الدولية فالولايات المتحدة الأمريكية تحتاج إلى

---

[1] – خديجي العربي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية وإستراتيجية، جامعة بسكرة، 2013،2014، ص

[2] – بافل بابيف،القوة العسكرية وسياسة الطاقة:بوتين والبحث عن العظمة الروسية.مركز المارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،ط1 أبوظبي.2010,ص11.

[3] – ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، ط2، الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت 2013.ص 196.

مساعدتها في حربها ضد الإرهاب الدولي ومنع انتشار النووي واستقرار سوق النفط العالمية، وقد صرح بوتين عن دعم روسيا للولايات المتحدة بعد أحداث 11 سبتمبر من خلال:

- التبادل الايجابي والمثمر في مجال الاستخبارات.
- فتح روسيا لمجالها الجوي أمام طلعات جوية بهدف الإعانة الإنسانية .
- السماح باستخدام القواعد العسكرية في آسيا الوسطى.

وقد فسر هذا التحول في الموقف الروسي انه جاء بالنظر إلى المقابل الذي تتوقعه موسكو وهو إدراج الحرب التي تقودها روسيا منذ سنوات ضد الانفصاليين في الشيشان ضمن الأهداف التي يسعى الائتلاف الدولي إلى تحقيقها في مكافحة الإرهاب ويعني هذا التجاوز من قبل المجتمع الدولي للانتقادات التي دأبت في توجيهها منظمات حقوق الإنسان لروسيا نتيجة الممارسات التي تقوم بها القوات العسكرية الروسية في الشيشان.

ولقد تمخض عن الدعم العسكري واللوجيستي للولايات المتحدة خلال احتلالها لأفغانستان تواجد عسكري أمريكي في مناطق محيطة بأفغانستان ما شكل خطرا وتهديدا مباشرا لمصالح دول المنطقة الكبرى خاصة روسيا ما يعني فقدان روسيا لفضائها في آسيا الوسطى.ذلك لان وجود قواعد حلف الناتو في أفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى يؤمن تقدمه شرقا لذلك سعت روسيا إلى تقليص التواجد الأمريكي في آسيا الوسطى وطالبة بسحب القواعد العسكرية، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنّ توسع حلف الناتو وتنصيب الدرع الصاروخي الأمريكي في أوروبا الشرقية بمثابة المتغيرات المؤثرة على السلوك الخارجي لروسيا وفكرة توسيع حلف الناتو والتي رفضته روسيا حيث رأى منه تطويق روسيا وتهديد مباشر للأمن الروسي.

- كما عرفت العلاقات الروسية الأوروبية تحسنا بعد تولي بوتين الحكم كما اهتمت بعلاقاتها مع الدول الآسيوية على اعتبارها قوة أور-آسيوية خاصة مع الصين ذات القوة المتناهية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا لذلك إنّ مجمل التطورات التي حصلت استدعت من روسيا التوجه

إلى منطقة الشرق الأوسط. وتنسيق علاقاتها بدول العالم العربي المركزية كمصر، السعودية، سوريا الأردن.[1]

ويأتي اهتمام روسيا بمنطقة الشرق الأوسط من منطق الاستجابة للموقع الجيوسياسي الذي يفرض عليها الاهتمام بالاعتبارات الإقليمية المحيطة والعالمية كمصادر تهديد للأمن القومي، وهو ما يتطلب منها مزيدا من الاهتمام بهذه المنطقة ولاسيما روسيا تعمل على استعادة مكانتها كقوة عظمى على الساحة الدولية وهو ما جعل بوتين يعيد رسم مصالحه في المنطقة وفقا للتطورات والمستجدات الدولية التي تسير بوتيرة متسارعة جدا وخاصة لمزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وتقوم الإستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط على اعتبارات عدة منها:

- السعي الروسي لتحقيق الأمن للحدود الجنوبية في وجه التهديدات.
- دخول روسيا المنطقة من جديد هو سياسة وقائية لمواجهة التهديد الإسلامي كما يسمى.
- السعي إلى إيجاد حزام أو كتلة من الدول تقف وجه القطبية الأحادية (إقامة علاقات مع الدول المناهضة للولايات المتحدة الأمريكية مثل إيران، سوريا).
- التوجه لإقامة وتطوير علاقاتها بإيران واستعمالها كورقة ضغط لمواجهة أي ضغوط أمريكية.

وكخلاصة لما سبق ذكره فإنّ مجيء بوتين لسدّة الحكم غير السياسة الخارجية الروسية حيث أصبحت أكثر تحديدا، لقد تخلى الكرملين عن المعضلتين اللتين كانتا تحيرانه: الغرب أم الشرق؟ الحلف الأطلسي أم الاتحاد الأوروبي؟ ولم تتخل روسيا فقط عن الادعاءات بحقها في لعب دور أحد القطبين في العلاقات الدولية وإنّما تخلت أيضا عن الرغبة في أن تصبح احد القطبين في العلاقات الدولية وإنما تخلت أيضا عن الرغبة في أن تصبح جسرا بين أوروبا واسيا."تخفيض التكاليف"، "الواقعية الجديدة"، "سياسة متعددة الاتجاهات".كانت هذه المفاهيم التي تسير السياسة الروسية ومن الناحية العملية كانت المفردات الجديدة في السياسة الخارجية

[1]- خديجة لعربي،السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية و استراتيجية، جامعة بسكرة 2014،2013.ص

تعني رغبة الكرملين في جعل السياسة الخارجية تنسجم مع السياسة الداخلية وصيغة بوتين كانت متعددة الاتجاهات تعني أشياء أخرى:

أولا: تراجعا عن اندماج روسيا في المجتمع الأوروبي في المدى القريب.

ثانيا: علاقة أكثر واقعية بين الطموحات والموارد المتوفرة المحدودة.

ثالثا: عدم الرغبة بالمواجهة مع الغرب.

رابعا:محاولة ضمان دور مهيمن.[1]

– عرف بعض المراقبين صيغة **بوتين** بأنها محاولة لإيجاد "طريق ثالث" في العلاقات الدولية طريق لا يسعى للاندماج مع الغرب ولكنه في الوقت نفسه لا يسعى للمواجهة معه، وقد حلل الكاتب **ديمتري ترينين** سياسة **بوتين** الخارجية "بعد تغلبها على أزمة هويتها، تقدم روسيا نفسها كلاعب دولي مستقل مبعدة نفسها عن الغرب وأفضل ما يمكننا أن نقوله عن هذا الأمر هو أنها محاولة للعب دور قوة عظمى تحت ظروف معاصرة جديدة"، بينما وصف **اندروكوتشينز**الصيغة الجديدة لدور روسيا الدولي بأنه تفاعل أكبر بدلا من التكامل مع الغرب.[2]

وعليه نلخص توجهات السياسة الخارجية البوتينية في نقاط:

أ– على المستوى السياسي: تسعى سياسة **فلاديمير بوتين** الجديدة إلى إعادة إحياء الدور الروسي في النظام الدولي من جديد وتصحيح الخلل في التوازن مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتقليص النفوذ الأمريكي في أسيا الوسطى.وبناء شراكات مع الدول مثل الصين،ودول منطقة الشرق الأوسط.

ب– على المستوى الاقتصادي: تطبيق إجراءات مكافحة الفساد وتطوير برامج قومية تتعلق بالصحة والتعليم وبناء المساكن وتنمية الزراعة ورفع مستوى معيشة المواطنين، واستخدام العائدات الناجمة عن ارتفاع أسعار الموارد الطبيعية في تنمية الاقتصاد.

---

[1] – لعربي خديجة، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001,مرجع سبق ، ص

[2] – ليليا شيقتسوفا، روسيا بوتين، تر: سام شيحا، الدار العربية للعلم ناشرون،ط1،,بيروت.2006.

ج- على المستوى العسكري: إعادة تسليح الجيش الروسي هي أوليات السياسة الخارجية لبوتين وتشير الإحصائيات أن ميزانية روسيا الدفاعية قد ارتفعت بشكل كبير منذ تولي بوتين الحكم وعلى صعيد الاتفاق العسكري فقد بلغ هذا الاتفاق 1876 مليار روبل وفقا لمؤشرات عام 2010، وتشير تصريحات بوتين إلى نية الروس في استعادة قوتهم العسكرية بقوة في الفترات القادمة[1].

كل تلك العوامل السالفة الذكر مهدت الطريق لروسيا لاستعادة جزء كبير من دورها على الساحة الدولية ولتحقيق أهداف سنعرضها في المبحث الثاني .

المطلب الثاني: تحليل العقيدة العسكرية لفلاديمير بوتين

من خلال دراسة السياسة الخارجية لبوتين ودراسة المراحل السابقة تشكلت عقيدة **بوتين** والتي توقفت عند ثلاثة مراحل جيو- سياسية وهي كالاتي:

- **عقيدة استعادة الدولة** :والتي بدأت بفترة حكمه (2000-2004) في هذه الفترة كانت عقيدة **بوتين** العسكرية اقرب إلى العقيدة الدفاعية منها الهجومية[2]

-**عقيدة فرض الاحترام** :في مرحلة بناء الدولة القومية (2005- 2009) تقوم على بناء وتأسيس جيش قوي و قدرات عسكرية دفاعية وهجومية قادرة على مواجهة التهديدات الخارجية وتعتبر فترة حكم **بوتين** الثانية واجهت فيها روسيا العديد من التهديدات الجيو- سياسية العالمية أخطرها التهميش المتزايد من قبل الدول الغربية وهو مادفع **بوتين** بتبني عقيدة مواجهة وهجوم للغرب

- **عقيدة التوازن الاستراتيجي**:في مرحلة تأكيد المكانة العالمية وهي العقيدة الثالثة التي يتبناها **بوتين** في تاريخ روسيا الحديث ويقول المحلل والسياسي الروسي **ليونيد الكسندروفتش** بان العقيدة العسكرية الروسية الجديدة لم تأت من فراغ بل جاءت رد فعل على إستراتيجية الأمن

[1]- عبد العزيز مهدي الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، دراسات دولية، العدد 35، (ص 164-166).

[2]- احمد عبد الله الطحلاوي,نفس المرجع السابق. أنظر الرابط: www.acrseg.org/16360

القومي الأمريكي المعلن عنها مؤخرا هذه الأخيرة استبعدت روسيا من قائمة حلفائها لمواجهة الإرهاب.[1]

ومن جهة أخرى قال المعلق العسكري في وكالة **نوفوستي** الروسية للأنباء **ايليا كرامنيك عن** العقيدة الروسية الجديدة بصفة عامة "العقيد الروسية الجديدة جاءت لتؤكد مكانتها كقوة كبرى على الصعيدين الإقليمي والدولي وعزمها توظيف قدراتها في الدفاع عن آمنها ومصالحها في الداخل والخارج لذلك نرى أن التسلح بمقومات القوة ليس عدوانا على احد وإنما حماية لامنها ومصالحها .[2]

[1] – محمد بن سعيد الغطيسي,رؤية الى العقيدة العسكرية الروسية (2011_2015).المركز العربي للدراسات المستقبلية,تاريخ النشر:29_10_2010,تاريخ الاطلاع:29_04_2016, 14:23.

[2] – محمد بن نجيب,قراءة في العقيدة العسكرية الروسية لبوتين,جريدةالوطن،عمان 2014,الرابط:alwtan.cpm/details/13777

المبحث الثاني: أهداف السياسة الخارجية الروسية لفلاديمير بوتين

-ترتكز أهداف السياسة الخارجية الروسية لبوتين على عدة نقاط مهمة وهي:

1- تحقيق أهداف روسيا القومية والدفاع عنها، وبذلك وضع نهاية لسياسة التنازل العشوائي لصالح الغرب في الساحة الدولية.

2- السعي إلى علاقات متميزة وتعاون استراتيجي مع الدول الصديقة السابقة للاتحاد السوفيتي السابقين وخصوصا الهند، إيران، الصين.

3- الاتفاق مع دول الجوار الإقليمي حول كيفية إقرار السلام والاستقرار في المنطقة.

4- التوصل إلى تسوية عادلة للمشاكل التي تواجه المنطقة.

5- إضفاء الطابع القومي على السياسة الخارجية الروسية والتأكيد على ضرورة استرداد روسيا المكانة التي افتقدتها منذ قيامها وإنهاء الانفراد الأمريكي. وحسب رؤية بوتين لابد من وضع خطة إستراتيجية وعقلانية تؤدي إلى إحلال التعددية القطبية محل هذا الانفراد.

- لقد سعى الرئيس **بوتين** من خلال سياسته الخارجية بالعمل الجاد لاستعادة الدور الذي احتله السوفيتي السابق ومحاولة إحياء هذا الدور وعليه كانت عدة تطورات لتعزز من دور روسيا على المستوى الدولي وأهم هذه التطورات:

- السعي إلى وضع مساو واستغلال حيز دبلوماسية القوى الكبرى كانت هذه أولى أهداف أولويات السياسة الخارجية الروسية في تطوير العلاقات مع الو.م.ا ودول أوروبا للغربية[1].

- تقوية منظمة الأمن والتعاون الأوروبي. وفي الوقت نفسه السعي لمنع التوسع شرقا لحلف الأطلسي وتقييده.

- إحياء الاقتصاد الروسي ومحاولة تجاوز الصعوبات العديدة(المشاكل الاجتماعية، البطالة نقص الأرصدة الرأسمالية...).

[1]-احمد عبد الله الطحلاوي,إستعادة الدور : المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية ،المركز العربي للبحوث والدراسات .2014. أنظر الرابط: www.acrseg.org/16360.

– تقوية الموقف والتأثير الروسي كقوة أوراسية وتوضح الإحاطة الجيو– استراتيجية حول الحدود الغربية الروسية، التي تزايدت أكثر بتوسع حلف الناتو .شرقا.فبعد انضمام هنغاريا وبولندا إلى الناتو، سعى **بوتين** إلى إيجاد عالم متعدد الأقطاب وعليه فإنّ الدبلوماسية الروسية التي سعى إلى تحقيقها الرئيس فلاديمير **بوتين** هي تحسين العلاقات مع الغرب بالشكل الذي يساعد روسيا في الحد من الضغوطات السياسية والأمنية وتوفير بيئة ملائمة لحل الأزمات والسعي إلى الحصول على مساعدات اقتصادية غربية ومواصلة الخطط البعيدة المدى في إعادة توجيه الاقتصاد الروسي.

كذلك فإنّ من أهداف السياسة الخارجية البوتينية هو الاتجاه نحو الشرق الأوسط وهي أكثر الاتجاهات نجاحا 2006 فقد برز التعاون الروسي المصري ليشكل مثالا واضحا على عودة روسيا إلى منطقة الشرق الأوسط. إلى جانب الحوار الروسي السوري.

وكذلك علاقات الجزائرية الروسية كل هذه الأهداف توصلت إليها روسيا والتي سنقوم بدراستها في الفصلين التاليين من خلال الدراسة والتعمق في تدخل روسيا في ثورات الربيع العربي عامة وفي سوريا بوجه خاص.

خاتمة الفصل:

من خلال ما سبق نستخلص أن مجيء **بوتين** إلى سدة الحكم كان بمثابة الانعطافة التي حولت روسيا إلى موقع أكثر تقدما في النظام عما كانت عليهفي عهد سلفه السابق **يلتسين**ونستنتج كذلك أن عقيدة **بوتين** تمثلت في استعادة الدولة السابقة من خلال تبني عقيدة دفاعية في فترة حكمه الأولى وفي الفترة الثانية تبنى عقيدة المواجهة مع الغرب المباشرة ،أما في الفترة الحالية هي عقيدة التوازن الاستراتيجي والتي لاتستبعد إمكانية المواجهة النووية عند الضرورة خاصة في ظل التطورات الدولية وتنامي التهديدات الأمنيةوعليه فان توجهات السياسة الخارجية البوتينية هو إعادة الاعتبار للدور الروسي وإحياؤه وبناء شراكات مع دول جديدة مثل دول الشرق الأوسط وإعادة تسليح الجيش الروسي هي من أولويات السياسة الخارجية البوتنية هذا من جهة ومن جهة أخرى فان لهذه السياسات أهداف عدة أهمها هو الاتفاق مع دول الجوار الإقليمي حول إقرار السلام والاستقرار في المنطقة والتأكيد على ضرورة استرداد روسيا المكانة التي افتقدتها وإنهاء الانفراد الأمريكي .

محددات السياسية الخارجية لبوتين تجاه ثورات الربيع العربي

توطئة:

سأقوم من خلال دراستي لسياسة الخارجية الروسية"**لبوتين**"تجاه دول الربيع العربي إلى دراسة موقف روسيا من ثورات الربيع العربي التي شهدتها بعض الدول كتونس ومصر وليبيا واليمن وإبراز نسبية تدخل روسيا في هذه القضايا ، وبالتالي سنبرز بعض التفاوت في الاهتمام الروسي بثورات الربيع العربي ودراسة محددات موقف روسيا منها كذلك.

المبحث الأول: الموقف الروسي من ثورات الربيع العربي

تمثل ظاهرة الربيع العربي منعطفا حاسما في تاريخ العالم العربي المعاصر إذ أنها لم تغير المنطقة من الداخل بنحو لافت فحسب بل أنها اتخذت المواقع الإقليمي للأطراف الخارجية الفاعلة الرئيسة ومنذ البداية انتقدت روسيا طبيعة اليقظة العربية ورأت فيها زخما أخر لحركات أداها الغرب لإسقاط الأنظمة الغير المرغوب فيها.[1]

كماأظهرت المواقف الروسية حيال ثورات الربيع العربي ممانعة أحيانا وسافرا أحيانا أخرى وهو ما يفسره نسق المصالح وحدود الدور الذي تريد أن تلعبه روسيا في منطقة الشرق الأوسط وطريقة تعاملها مع المتغيرات والتطورات التي حملتها هذه الانتفاضات العربية فضلا عن أن السمة المتسارعة التي صبغت ثورات الربيع العربي صعبت من صياغة دور فعال وواضح من جانب الدول الكبرى ومنها روسيا فأنتجت هذه التطورات مواقف غير متناسقة مع بعضها في معظم الأحيان.[2]

وعليه سنقوم بعرض بعض المواقف الروسية من ثورات الربيع العربي.

المطلب الأول:الموقف الروسي تجاه دول الربيع العربي

1- **تونس:** اندلعت الثورة التونسية والتي أصطلح على تسميتها"ثورة الياسمين" في 2010 بمظاهرات عارمة حصلت في مدينة سيدي بوزيد إثر إحراق **محمد بوعزيزي** نفسه احتجاجا على قمع الشرطة له.....

في بداية الثورة كان الارتباك واضحا في أوساط الخارجية الروسية اتجاه ما يجري وأعربت عن قلقها من التطورات الجارية في تونس وتجنب تأييد التحركات الشعبية وتماشى الموقف الروسي مع موقف عدد من الدول الكبرى خصوصا فرنسا لكن تطور الأحداث الغير

[1]- مكسيم سوشكوف،روسيا والربيع العربي:مقاربات متغيرة والتداعيات على السياسات الإقليمية،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ماي,2015.

[2]- باسم راشد، المصالح المتقاربة، دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 2013،ص33.

متوقعة وشارع وتيرة المظاهرات الشعبية أحرجت الجميع مما جعل الدول الكبرى تحت موقف المؤيد للثورة ولعل التوافق الروسي مع الغرب حول تأييد الثورة التونسية وما نتج عنها جاء في سياق مرحلة من الاستقرار بين روسيا من جهة وللغرب من جهة ثانية لاسيما بعد الاتفاق الذي حصل في نهاية 2011 الذي نتج عنه سماح روسيا لقوات حلف الأطلسي المتواجدة في أفغانستان بعبور الأجواء الروسية ونقل المعدات العسكرية عبر الأراضي الروسية وتطور الأحداث وترابطها خصوصا ما جرى في المغرب العربي برمته 2011 ونتائج الانتخابات التي جرت في تونس وأسفرت عن فوز الإسلاميين بدأ الموقف الروسي يبرز بشكل واضح وذلك لعاملين أساسين هما:

1- خوف روسيا من التطرف الإسلامي الذي سيحرك الجماعات الإسلامية في القوقاز.

2- شعور روسي بالتهميش خاصة بعد الانتخابات لان الفائزين لا يكنون ودا للسياسة الروسية وقد عبر عن الامتعاض من التهميش بوضوح الرئيس **بوتين** وكان حينها رئيسا للوزراء قائلا:" أن روسيا لن تسمح بتخطي مصالحها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وفي هذا السياق بدا الموقف الروسي يتراجع وبدأت الخسارة الروسية تتضح من جراء الارتباك الذي أصاب سياستها الخارجية وتراجع صورة **بوتين**.[1]

2- موقف روسيا من الثورة المصرية :

اختلف الموقف الروسي في الحالة المصرية بدرجة كبيرة فعلى الرغم من الحذر الشديد الذي بدا على السياسة الروسية منذ اندلاع الاحتجاجات وعدم إصدارأية ردود أفعال مؤيدة أو معارضة وإنما اكتفت تراقب وتنتظر ماستسفر عنه,لكن مع اندلاع الاحتجاجات و تفاقمها في 30يونيو 2013 سارعت إلتأييد الحراك الشعبي المصري ومساندته ويرجع الاختلاف الجدري في الموقف الروسي إلا أنا لارتباك وتسارع الأحداث الذي صاحب ثورة 25يناير جعل من الصعب على السياسة الروسية قراءة المشهد والتنبؤ باحتمالاته المستقبلية خاصة وأن نظام حسني مبارك

[1]- باسم راشد، مصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي، مرجع سابق، ص34.

كان حليفا للولايات المتحدة الأمريكية إما المشهد السياسي بعد ثورة 30يونيو كان فرصة لروسيا لعدة أسباب منها:

_عدم ارتياح روسيا لوصول الإخوان للحكم

_موقف الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي) الرافض للثورة ووصفها بالانقلاب على شرعية الرئيس فتح الباب لروسيا لتضع قدمها في الشرق الأوسط

_فقدان الولايات المتحدة الأمريكية لمصر كحليف و إتباع هذه الأخيرة روسيا

_مساندة مصر يضمن لروسيا بقائها في الشرق الأوسط وعدم خروجها خاوية اليدين[1]

3- الموقف الروسي من أحداث اليمن:

حاولت روسيا مثلها مثل الغرب، أن تحافظ على علاقاتها بكل من المعارضة اليمنية الصاعدة والنظام الحاكم في اليمن حيث لم تتدخل لترجيح كفة طرف على حساب الطرف الآخر ولم ترغب روسيا في التورط بشكل مباشر في الأحداث المتصاعدة داخل الجمهورية اليمنية وكانت تتبع جهود المملكة السعودية في الوساطة وحل النزاع بين المعارضة والنظام الحاكم وقد أعلن **ألكسندر لوكاشير فيتش** المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية يناير 2013 أنّ روسيا تنوي مواصلة تقديم المساعدة اللازمة للقيادة اليمنية وأضاف كذلك أنّ الاختلافات في مواقف الأطراف اليمنية من آليات التسوية السياسية الداخلية فيجب تسويتها في إطار الحوار الوطني حصرا وعلى أساس الاتفاقات المتوصل إليها وقرارات مجلس الأمن الدولي وهنا تؤكد الخارجية الروسية مرة أخرى على ضرورة الحوار كآلية أساسية في التوصل إلى اتفاق يرضي جميع الأطراف في اليمن.وهنا يمكن الإشارة إلى أن الجانب الروسي يشارك بنشاط في العملية السياسية اليمنية، ولهذا يخلق لنفسه دورا سياسيا واضحا وفعالا في ضمان تنفيذ الإصلاحات

[1]- احمد سيد حسين,السياسات الروسية تجاه الشرق الأوسط,مجلة:الديمقراطية,العدد:11،52/04/2014,الرابط democracy.ahram.org.eg/new/795/subscription.aspx

السياسية داخل اليمن وهو ما يستدعي دورا اكبر في منطقة الشرق الأوسط في ظل اختلال توازن القوى العالمي وظهور مساحات كبيرة على أرضية النظام الدولي الجديد.[1]

عموما فانّ الموقف الروسي من تطورات الأحداث اليمنية لم يكن واضحا في مراحل الصراع وروسيا تربطها علاقات متميزة مع اليمن سياسية واقتصادية وعسكرية ومعظم أسلحة الجيش اليمني روسية الصنع والدور الروسي في اليمن لم يتوقف رغم الشعور بالخسارة لان الفراغ الدولي تم احتواؤه من قبل الغرب وشركات هذا الغرب وتضررت الشركات الروسية إلى حد كبير إلا أن الارتباط التجاري العسكري مع صنعاء لم يتوقف لان معظم السلاح اليمني من منشأ روسي وبالتالي فهو يحتاج إلى تجديد قطع غيار، وكان الاحتجاج الروسي لدى الحكومة اليمنية الجديدة على النشاط العسكري الأمريكي في قاعدة "العند" العسكرية 2012 لان هذه القاعدة تحوي تجهيزات ومعدات عسكرية روسية والاتفاقات تصنع عرض هذه المعدات أمام قوى أجنبية.

ويأتي كذلك تخوف روسيا من سقوط النظام القائم آنذاك من أن تؤدي الأزمة إلى إثارة التطرف في اليمن وزيادة نفوذ المتشددين الإسلاميين وتنظيم القاعدة في المنطقة وخاصة أنها تدرج جماعة الإخوان المسلمين وعدد من الجماعات الإسلامية المتشددة ضمن قائمة المنظمات الإرهابية لديها عام 2003.[2]

وخلاصة القول فانّ الموقف الروسي من "عاصفة الحزم" بنبع من القلق الروسي الشديد إزاء التداعيات المحتملة بالعملية وإمكانية خروجها عن نطاق السيطرة، وان تكون النجاحات الأولى للضربات العربية مجرد تقدم مؤقت يعقبه صراع إقليمي ممتد تتورط فيه أطراف أخرى على نحو غير مباشر أو مباشرة ليتحول الصراع إلى حرب إقليمية وتطيح بالمصالح الروسية وتضعها في خيارات صعبة.

---

[1] – باسم راشد ، مصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي ،ص، 39-40.

[2] – نورهان الشيخ، محددات الموقف الروسي من عاصفة الحزم، المصدر: المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية. (2015/4/2)

4- الموقف الروسي من الثورة الليبية:

- مع الحراك الثوري الليبي حاولت روسيا ركن بأدوات ووسائل لم تمكنها من ترجمة أهدافها وغاياتها الرجوع إلى الواجهة ولكن روسيا رضخت لتدخل منظمة شمال الحلف الأطلسي "الناتو" عبر عدم عرقلة صدور القرار 1973 بالامتناع عن التصويت في مجلس الأمن والذي يقضي بحماية المدنيين الليبيين من بطش قوات القذافي. طبعا كان موقف روسيا موقفا محايدا من طرفي النزاع لأنها لم تمتنع من التصويت والتعاون مع الأكثرية الدولية بشان ليبيا في مارس 2011 والذي أتاح باستخدام القوة ضد نظام القذافي واكتفت بالمراقبة ومحاولة تقديم المقترحات للتقريب بين نظام القذافي والمجلس الانتقالي دون فعالية ملحوظة وبسقوط النظام ظلت خارج خارطة الاستثمار ذات القاعدة الغربية.[1]

- ففي بداية الأزمة رأت روسيا أنها حرب أهلية و رفضت الاعتراف بالمجلس الانتقالي كممثل شرعي وحيد للشعب رغم الاعتراف الدولي والعربي بهاإلا انه من ناحية أخرى رفضت استضافة القذافي في سوريا حال تنحيه كما وافقت على قرار 1973كموقف وسط بعدما كانت ضده و هذه الموافقة حملت دعما غير مباشر للثوار وعزوفا عن التأييد المطلق للقذافي في مواجهة الثوار والحلف الأطلسي.[2]

- وفي المراحل الأولى من الأزمة اعتمد القذافي في تسليح جيشه على المصانع الروسية ومع اندلاع ثورة 17 فبراير 2011 شعر الروس بان خسارتهم واقعة لا محالة وقد حاولوا التوسط لحل الأزمة على قاعدة إجراء حوار بين القذافي ومعارضيه في المجلس الانتقالي.

وقد توضع موقف موسكو وتناقض رأي قياداتها إلى العلن، عندما وصف رئيس الوزراء آنذاك فلاديمير بوتين والذي هو الرئيس الحالي لروسيا أنّ التدخل الأطلسي هو حرب صليبية بينما غيرها الرئيس **مدفيديف** آنذاك انه يهدف لتجنيب المدنيين الجرائم التي يرتكبها النظام.

---

[1]- حسين بهاز، قراءة في السلوك السياسي الروسي تجاه الثورات العربية- المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، (20:27)- (2016.02.19)

[2]- نورهان الشيخ ,السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد ثورات العربية,مجلة السياسة الدولية ,العدد:86,(2016/04/28)
www.siyassa.org.eg/NEWQ/1846.aspx

– خرجت روسيا من ليبيا فارغة اليدين فهي لم تستطع الحفاظ على النظام ولم تتمكن من نسج علاقات مبنية على الاحترام مع السلطات الجديدة وقد تحولت معظم المشاريع التي كانت بعهدة الشركات الروسية إلى الشركات الغربية خصوصا عند الليبيين ما بعد الثورة أن روسيا ليست في خانة الأصدقاء بالرغم من أنها لم تلعب دورا سلبيا.

وفي 19 أذار 2011 بدأت الحملات العسكرية في التدخل في ليبيا بدايتها كانت فرنسية وفي اليوم التالي التدخل الأمريكي وتوالت الضربات الجوية والبحرية على ليبيا من قبل قوات أطلسية بمعظمها تساندها قوات عربية محدودة من قطر والإمارات العربية المتحدة والأردن والكويت أفضت موسكو الاشتراك في الحملة العسكرية على قوات القذافي ومع تطور الأحداث وسيرها في السياق التي لم تكن موسكو ترغب فيه خصوصا تجاهلها في العديد من الموافق، كما اعترضت موسكو على الطريقة التي تم فيها القضاء على العقيد معمر القذافي بحيث لم تتم مراعاة الأصول في إلقاء القبض عليه، خرجت موسكو من المغامرة الليبية صفر اليدين وهي لم تكسب شيء من تونس ومصر وبدأت بالتفكير بطريقة مختلطة للحفاظ على مكانتها وعلى مصالحها المتبقية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.[1]

المطلب الثاني: تقييم الموقف الروسي من الثورات العربية

وعليه فان من خلال دراسة مواقف روسيا من ثورات الربيع العربي فان النظرة الأولية للموقف الروسي تطرح احتمالية أن روسيا تنطلق في مواقفها على أساس برغماتي يأخذ بالحسبان حسابات الخسارة و الربح انطلاقا من حقيقتين :

1_أن المواقف الروسية تأتيمتأخرة دوما بعد أن تكون الأحداث قد تجاوزتهاوهوماحصلمع الحالة الليبية

2_إن روسيا لم تحصل من حساباتها الخاطئة سوى الخسارة سواء تلك الاقتصادية الناجمة عن صفقات السلاح واستثمارات الغاز التي أبرمتها مع الأنظمة المنقضية

[1] – ناصر زيدان،دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا،المرجع السابق ، ص288–289. 290،291

وكان من الأنسب لروسيا أن تساند الحراك الشعبي ضد الأنظمة والعمل على وضع لمسات روسية في سيناريوهات ما بعد الثورات إلا أن السيناريوهات الروسية تشبتت بالماضي السوفييتي الذي يفرض عليها الوقوف بالند للمواقف الغربية دون استيعابها لحركية إيقاعات النظام الدولي الحالي .[1]

المبحث الثاني: محددات الموقف الروسي من ثورات الربيع العربي

هناك مجموعة من العوامل والاعتبارات التي حكمت الموقف الروسي تجاه الثورات العربية يمكن إيجازها فيما يلي:

✓**أولا: المصالح الروسية**:الأهمية الإستراتيجية للدولة العربية التي شهدت ثورات في ضوء هذه المصالح حيث يعتبر التعاون العسكري والتقني مع **تونس والبحرين واليمن**محدودا للغاية وخسائر روسيا من عدم الاستقرار بها ضئيلة فإن الأمر يبدو مختلفا فيما يتعلق بالدول العربية الأخرى، فعلى مدى السنوات العشر الماضية استطاعت روسيا إعادة بناء علاقتها مع عدد من الدول العربية التي تعتبر حلفاء تقليدين لها في المنطقة،وفي مقدمتها **سوريا وليبيا ومصر**وأصبح لروسيا مصالح حقيقية في هذه الدول ستتأثر حتما ولو مرحليا بعدم الاستقرار الذي يجتاحها وقد تضار بتغيير النظم الحاكمة بها.

وترتبط المصالح الروسية بثلاثة قطاعات رئيسية وهي:

– الطاقة (النفط والغاز) والتعاون العسكري والتعاون التقني في المجالات الصناعية والتنموية

فالتدفق الرئيسي للاستثمارات الروسية في مصر يرتبط بقطاع الطاقة، وتكتسب ليبيا أهمية أيضا بالنظر إلى الاستثمارات والمشروعات الروسية في مجال الطاقة فقد أعلن رئيس مجلس إدارة شركة " تات نفط" **رستام مينيخانوف** أن خسائر الشركة في ليبيا في حال تغيير السلطة قد تتراوح بين 240 و260 مليون دولار.

[1]– شهرزاد ادمام،المجلة الأفريقية للعلوم السياسية ،2013/02/6. /WWW.maspolitiques.com/mas

وأعلن **أناتوليإيسايكين** رئيس شركة "**روس أويوروناكسبورت**" أن الشركة فقدت إيرادات بمبلغ ملياري دولار بسبب الثورة الليبية قيمة عقود تم إبرامها مع طرابلس وتتضمن أسلحة وقطع غيار للأسلحة سوفيتية الصنع لدى ليبيا والتي تمثل 90% من أسلحة ومعدات القوات المسلحة الليبية.[1]

وعليه فإن التعاون والتنسيق في مجال الطاقة يحتل قصة أولويات وعليه فإن التعاون والتنسيق في مجال الطاقة يحتل قصة أولويات السياسة الروسية في المنطقة العربية ودوله تتمحور الدبلوماسية الروسية والتقارب الروسي مع الدول العربية لاسيما دول الخليج العربي ويلي ذلك أوجه التعاون الأخرى مواد في المجال التقني أو الاقتصادي أو الإستراتيجي العسكري فقطاع الطاقة يمثل أحد المجالات الأساسية التي تتلاقى فيها المصالح العربية والروسية.[2]

✓**ثانيا:مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى توجه عام حاكم للسياسة الخارجية الروسية:** وذلك منذ انهيار الإتحاد السوفيتي وغياب الصبغة الأيدلوجية للسياسة الروسية فروسيا تسعى إلى تحقيق مصالحها في المنطقة من خلال التعاون والشراكة ودون هيمنة مباشرة أو تدخل صارخ في الشأن الداخلي وهو منحى يختلف تماما عن نظيره الأمريكي الذي يسعى إلى تحقيق المصالح الأمريكية من خلال الاحتلال والتدخل المباشر.

✓**ثالثا: خبرة الداخل الروسي:** هذه الخبرة تجعل روسيا متمسكة بمبدأ عدم التدخل فيالشؤون الداخلية وأكثر حذرا من المد الثوري داخلها فروسيا من الدول التي شهدت موجات عنيفة من عدم الاستقرار خاصة في منطقة القوقاز طوال التسعينات ومن ثم فإن تأييد الثورات في الخارج قد يؤدي إلى تشجيع مثل هذه الاحتجاجات الداخلية وتهديد الاستقرار السياسي في روسيا وربما النظام القائم برمته.

✓**رابعا: موقف القوى الإقليمية وتداعيات الثورات على الاستقرار الإقليمي:** فالموقف الروسي يتأثر بمواقف القوى العربية والفاعلة إقليميا وردود أفعالها المتوقعة تجاه ما تنوي روسيا اتخاذه

[1] – نورهان الشيخ، الموقف الروسي من الثورات العربية...رؤية تحليلية ،الباب الرابع،العلاقات الدولية ،نفس المرجع السابق، ص 284,283

[2] – باسم راشد، المصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي ،ص47

من خطوات وكان لموقف كل من الكوني والإمارات وقطر خلال الأزمة الليبية والإجماع على الحظر الجوي داخل مجلس التعاون الخليجي وأيضا قرار الجامعة العربية الذي جرد أو سلب الشرعية من القذافي واعتبار المجلس الانتقالي هو الممثل الشرعي لليبيين أكبر أثر على الموقف الروسي .

✓**خامسا: مواقف القوى الدولية وتراكم الخبرة:**فيما يتعلق بالموقف من الثورات العربيةخاصة ليبيا وتأثيرها على الموقف الروسي من الحالة السورية فقد وجهت انتقادات داخلية للرئيس **مدفيديف** آنذاك نتيجة عدم استخدام حق النقض لمنع صدور قرار مجلس الأمن الدولي 1974 بشأن ليبيا من جانب رئيس الحكومة **فلاديمير بوتين** الرئيس الحالي الذي ندد بالقرار ورأى أنه معيوب وخاسر وأوضح استطلاع للرأي أن 90% من الروس يوافقون بوتين الرأي ومنه أيقنت روسيا من الدرس الليبي وقبله العراق وإيران وهذا ما ستلمسه القضية السورية.[1]

و عليه من خلال دراسة محددات المواقف الروسية من الثورات تتضح مجموعة من القواسم والتوجهات العامة التي تميز بها الموقف الروسي من الثورات العربية أهمها:

أ- تفاوت الاهتمام الروسي بثورات الربيع العربي من دولة عربية لأخرى:

يرتبط هذا الاهتمام بحجم المصالح الروسية والخلاف بين القوى الكبرى حولها ففي حالة تونس ومصر ونظرا لسرعة حسم الأحداث والتطورات من جانب الثوار لم يكن هناك جدل دولي يذكر حولهما عكس الحال في ليبيا.

ب_ التحفظ النسبي والبطيء في رد الفعل:

تميزت المواقف الروسية من الثورات العربية بالتحفظ النسبي والتأني الواضح الذي وصل حد البطء في رد الفعل وعادة ما ألتزمت روسيا بالصمت إزاء الأحداث لحين نضجها وثقافتها أو إزاحة من بالسلطة كما حدث في تونس ومصر ففي الحالة التونسية ورغم بدء التطورات في ديسمبر إلا أن روسيا لم تبد موقفا واضحا إلا بعد تنحي بن علي.

[1] – نورهان الشيخ، ، الموقف الروسي من الثورات العربية...رؤية تحليلية ,الباب الرابع,العلاقات الدولية ص 285.

خاتـــــمة الفصل

من خلال دراسة المواقف الروسية وتصريحات القادة والمسئولين الروس تتضح مجموعة من القواسم والتوجهات العامة التي تميز بها الموقف الروسي من الثورات أهمها تفاوت الاهتمام الروسي بثورات الربيع العربي من دولة عربية لأخرى وتمييز موقف موسكو من هذه الثورات بالتحفظ النسبي والتاني الواضح الذي وصل إلى حد البطيء في رد الفعل والتشديد على ضرورة نبذ العنف وأهمية الحل السياسي من خلال الحوار الوطني ولم تعلن روسيا تأييدا صريح للثورة والثوار ولكنها من ناحية أخرى أكدت صراحة على رفضها للتدخل الخارجي في مسار الأحداث.وقد حددالموقف الروسي تجاه الثورات العربية عدة عوامل واعتبارات يأتي على رأسها المصالح الروسية والأهمية الإستراتيجية للدولة العربية التي شهدت ثورات.هذا ولعبت مواقف القوى الإقليمية والدولية وتداعيات الثورات على الاستقرار الإقليمي دورا في تشكيل الموقف الروسي.

الدور الروسي في الأزمة السورية

توطئة:

سأقوم من خلال هذا الفصل بدراسة الدور الروسي في الأزمة السوريةمن خلال التطرق إلى واقع الأزمة السورية وموقف روسيا منها ثم الانتقال إلى الدور الميداني لروسيا من خلال التطرق للعمليات العسكرية التي قامت بها روسيا في سوريا مع ذكر حجم الإنفاق العسكري الروسي فيها .

المبحث الأول: واقع الأزمة السورية وموقف روسيا منها

المطلب الأول: واقع الأزمة السورية

لقد بدأت الأزمة السورية نتيجة تفاعل تراكمي لعوامل متعددة بعضها سياسي وبعضها الأخر اقتصاديواجتماعي، فقد بدأتالاحتياجات الجماهيرية في سوريا كردة فعل عفوية على واقع محتقن بسبب جمود البنية السياسية والاستبدادالمنهج، من أجل تحقيق التغير في شكل السلطة من سلطة استبدادية إلى دولة تعددية لضمان تحقيق العدالة والمساواة وحق الأقلية في المشاركة السياسية الفاعلة وتتمثل هذه العوامل باختصار في:

أ- **شمولية النظام السياسي:** في سوريا تنحصر السلطة في يد الرئيس والذي منع التداول السلمي للسلطة.

ب-غياب التوازن بين السلطات وهيمنة السلطة التنفيذية وشخصنتها (هيمنة السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية).

ت-**توريث السلطة:** حيث طالب الشعب السوري إلغاء نظام توريث السلطة.

ث-**الاختناق المؤسساتي:** استنزاف الحياة السياسية والحزبية وتهميش قطاعات كبيرة من المجتمع ومختلف القوى الفاعلة على الساحة السياسية حرمانها من المشاركة.

ج- تدهور الأوضاع الاقتصادية.

ح- انتشار الفساد و الفقر.[1]

انطلقت الاحتجاجات في 15 مارس 2011 وكانت بدايتها احتجاجات سلمية بحتة كغيرها التي حدثت في البلدان العربية حيث بدأت بمدينة " درعا" جنوب البلاد والتي رفعت شعارات تطالب بالحرية والإصلاح لمواجهة القمع وتطورات الأحداث وتحولت من مظاهرات سلمية إلى استخدام السلاح من قبل الطرفين سواء الأجهزة الأمنية السورية والشباب المسلحين

[1] - سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013، مذكرة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط بجامعة الأزهر، غزة، 2015.ص37.

وبعض المنشقين عن الجيش السوري الذين طالبوا بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية وما إن اندلعت شرارة الاحتياجات في مدينة درعا حتى بدأت معظم المدن السورية بالتضامن مع درعا خاصة بعد تزايد استخدام العنف من قبل الحكومة، كما كشفت الأزمة الأطراف الفاعلة فيها من قوى عسكرية ليبرالية والتي تتمثل في الجيش الحر والذي أنشا في تركيا والقوى والكتائب العسكرية ذات التوجه الإسلامي وتمثلت في جماعة الإخوان المسلمين وجبهة النصرة والجبهة الإسلامية السورية، وجبهة تحرير يوريا وظهور أحزاب المعارضة الكردية والمعارضة السياسية وأبرزها هيئة التنسيق الوطني والمجلس الوطني السوري والائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة وكذلك الأطراف الداعمة للنظام السوري والتي تتمثل المؤسسة العسكرية (الجيش) والمجالس الشعبية، فيلق القدس، حزب الله.[1]

كما كان لهذه الأحداث تأثير على المستوى الإقليمي حيثأعلنت بعض الدول صراحة وقوفها مع النظام السوري وكانت إيران الأولى التي دعمته سياسيا والصين هي الأخرى وقفت بجانب النظام وكانت مواقفها معارضة لاتخاذ أي موقف دولي يصدر في حق النظام السوري.

في حين كانت تركيا من أكثر المتأثرين بالأحداث السورية كونها تتشارك معها 58كلم,ومنطقة الأناضول تشكل فيها امتدادا جيو- سياسيا طبيعيا لسوريا بالتالي تخوف تركيا من انتقال الأحداث الأمنية لها.[2]

كذلك فان تركيا حاولت الاستفادة من دروس ثورات الربيع العربي فسارعت إلى دعم الثورة فسوريا تمثل ممرا رئيسيا للبضائع التركية للعالم العربي لذلك تتطلب نظام صديق في سوريا.[3]

---

[1] – سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، نفس المرجع السابق، ص ص 37- 50

[2] – جمال واكيم,صراع القوى الكبرى على سوريا البعاد الجيو – سياسية لازمة 2011،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،،ط2،بيروت،2013، ص ص 208 -211 – 212.

[3] – حازم نهار، وحسني العظمة وآخرون، خلفيات الثورة دراسات الثورة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة لسياسات.ط1، بيروت، 2013، ص308-309

وهناك ثلاث احتمالات للمشهد السوري أولهما أما أن تسحق السلطة الحاكمة في السورية بالتعاون مع حلفائها الروس والإيرانيون وحزب الله والمليشيات الشيعية الانتفاضة وما أدل على هذا الاحتمال هو، التدخل العسكري الروسي المباشر في الأزمة السورية في 30سبتمبر من العام الماضي، بذريعة محاربة تنظيم الدولة في العراق وبلاد الشام"داعش" ونقل بعض صواريخها النوعية كصواريخ"إس400" واستهداف المعارضة المعتدلة التي تقاتل حليفها بشار الأسد.وثانيهما، أن يسقط حكم الرئيس السوري بشار الأسد نتيجة الدعم العسكري للمعارضة السورية من قبل دول إقليمية كالمملكة العربية السعودية وتركيا ولعل تأسيس مجلس التعاون الاستراتيجي بينهما يُبنى عليه هذا الاحتمال.أما الاحتمال الثالث فيتمثل في تقسيم سوريا إلى مقاطعات طائفية كالمقاطعة السنية في وسط سوريا والعلوية على ساحل البحر المتوسط والدرزية في جنوبي سوريا، وعرقية كالمقاطعة الكردية شمالي شرق سوريا.[1]

يمكن القول أن الحرب الأهلية السورية أسوأ أزمة إنسانية منذ الحرب العالمية الثانية مع أكثر من ربع مليون قتيل، ما يقرب من جرحى في نفس العدد أو في عداد المفقودين ونصف سكان سوريا البالغ عددهم 22 مليون نزحوا من منازلهم.وسوريا اليوم هي أكبر ساحة المعركة ومولد الطائفية بين السنة والشيعة في العالم على الإطلاق، مع الآثار العميقة للحدود المستقبلية لمنطقة الشرق الأوسط وانتشار الإرهاب.[2]

وحسب مرجع أجنبي فان4,6 مليون من السوريين هم لاجئون، و6.6 مليون شخص نزحوا داخل سوريا.ونصف الأطفال المتضررين من النزاع السوري معرضون لخطر الإصابة بالأمراض ويعانون من سوء التغذية، وسوء المعاملة والاستغلال. واضطر الملايين إلى ترك

[1] – معمر فيصل الخولي،الأزمة السورية في عامها الخامس.. أسباب الاستمرار والاحتمالات المستقبلية.إصدارات المركز,13يناير2016

[2]– Lucy Rodgers, David Gritten,Imsyria.BBC NEW :OCTOBER 2015. http://www.iamsyria.org/conflict-background.html

المدرسة. ومعظم اللاجئين السوريين في منطقة الشرق الأوسط، في تركيا، لبنان، الأردن العراق، ومصر، وقد فر نحو 10%من اللاجئين إلى أوروبا.[1]

المطلب الثاني :موقف روسيا من الأزمة السورية

منذ قيام الثورة السورية والمطالبة برحيل الرئيس السوري **لبشار الأسد** ونظامه مارس 2011 فشلت كل أنواع الضغوط من قبل جامعة الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي على نظام الأسر بوقف الأعمال العدائية ضد الشعب السوري وذلك بسبب الموقف الروسي والصيني المشترك الداعم للنظام في سوريا من خلال استخدام حق الفيتو أكثر من مرة بهدف تعطيل أي قرار دولي يقضي بإدانة استعمال النظام السوري للقوة العسكرية المفرطة للقضاء على الثورة.

ويفسر بعض المحللين الموقف الروسي المساند للنظام السوري من عدة زوايا مختلفة أهمها:

1.**المصالح الاقتصادية:** حيث بدأ التعاون بين روسيا وسوريا منذ عام 1957 فقد قام الإتحاد السوفياتي بتشييد 63 مشروعا ومن أهمها المنشات المائية وسلسلة المحطات الكهربائية وبناء عدد من منشات الري وغيرها وبالتالي فغن سوريا تمثل سوقا هاما للبضائع والتجارة الروسية في المنطقة.

هذا من جهة وجهة أخرى الديون السورية فقد كان الإتحاد السوفياتي يورد لسوريا كميات كبيرة من الأسلحة وغيرها من السلع الأمر الذي تراكم الديون على سوريا وانتهت هاته الديون بشطب روسيا 80% منها.وتتمثل هذه المصالح في :

أ- **مبيعات السلاح لسوريا:** هذه النقطة من أهم المصالح الحيوية بين سوريا وروسيا فقد بلغت مشتريات السلاح من روسيا ما يقارب مليار مائة مليون دولار وفقا لإحصائية 2010 كما توجد عقود مبرمة بين سوريا والشركات الروسية المتخصصة في صناعة الأسلحة حيث

[1]-World vision.Syria.refugeecrisis FAQ: How the warisa ffectingchildren .April 11/2016.
https://www.worldvision.org/wv/news/Syria-war-refugee-crisis-FAQ

تعتبر سوريا شريكا أساسيا في مجال استيراد السلاح الروسي ففي 2011 بلغت روسيا طائرات (ميغ 29) المقاتلة وطائرات التدريب (ياك 130) وصواريخ دفاع جو من طراز (بانتسير)و (يوك- م.ج) أو ما يعرف (بسام17)، إضافة إلى دبابات (ت72) وصواريخ جوالة للدفاع البحري (يوختن و باستيون) وتقدر هذه الصفقات بما يقارب 6 مليارات دولار.

ب-**قاعدة طرطوس:** لروسيا نقطة ضعف منذ بدايتها كقوة عظمى في القرن 18 وهي عدم قدراتها للوصول إلى المياه الدافئة فكل ممراتها متجمدة وفي هذا السياق قامت روسيا بتأجير قاعدة طرطوس البحرية في السبعينيات ويلاحظ أن روسيا كان لديها العديد من القواعد البحرية في مصر وأثيوبيا وفيتنام غير أنه لم يبقى منها سوى قاعدة طرطوس الأمر الذي يضفى عليها أهمية إستراتيجية بالنسبة للمراكب البحرية الروسية الموجودة في البحر المتوسط كذلك تستخدم قاعدة طرطوس البحرية لعدة أغراض مثل مكافحة القرصنة البحرية في هذه المناطق وشحن الأسلحة والذخائر الروسية للقوات السورية.

2- صراع القوى الدولية على سوريا:

أصبحت سوريا ساحة للصراع الغير المباشر بين الولايات المتحدة وحلفائها من الدول الأوروبية من جهة وروسيا وحليفتها الصين وإيران من جهة ثانية وتسعى روسيا من وراء الدور الذي تلعبه إلى إعادة وضعية القطبية الثنائية للنظام الدولي بعدما انفردت الو.م.م بالساحة الدولية عقب انهيار الإتحاد السوفياتي وبالتالي فإن روسيا تسعى لإعادة دورها، فمنذ تولي فلاديمير **بوتين** في 2000 بدأت ممارسة نشاطات متنوعة لمواجهة سياسة التطويق الأمريكية وما يدل مع ذلك التدخل في سوريا هذه الأخيرة تمثل أهمية كبيرة لروسيا فمن وجهة نظر **بوتين** فإنه يعتبرها ضمانة الاستقرار في المناطق القريبة من الحدود الروسية.[1]

[1] - مايسة محمد مدني، التدخل الروسي في الازمة السورية.مجلة الاقتصاد العلمية،العدد:4،يناير 2014. ص ص 213-214

ولعل الأهمية الفائقة لسورية بالنسبة لروسيا هي أن نظام **الأسد** قد حقق للروسي حلما بعيدا في التاريخ ومنحهم قاعدة على أراضيه وهو حلم رواد كل القياصرة والزعامات الروسية وهو الوصول إن المياه الدافئة في الشرق الأوسط على شواطئ البحر المتوسط.

رئاسة بوتين الثالثة أدركت روسيا أن فقدانها لنفوذها التقليدي في سورية بعدما فقدت حضورها في ليبيا أمر سيتقلص من حضورها الإستراتيجي شرق أوسطيا وعربيا لا سيما أن أعدائها هم ألو.م.م وحلف شمال الأطلسي وتركيا والسعودية والدول التي تدور في فلكهم هم الذين حاربوا موسكو من قبل في أفغانستان وهم الذين يعملون ضد نظام الأسد وأن ما حدث في ليبيا لن تسمح بحال من الأحوال بتكرار السيناريو ذاته في سوريا وهذا ما يدل من مواقفها في مجلس الأمن، وفي سياق هذه المصالح بإرادة تظن فيها روسيا أن مخططات الولايات المتحدة الأمريكية ماضية لابتلاع سوريا أولا قبل التحول الكامل والتفرغ المطلق لإيران، خاصة أن نهاية نظام **الأسد** ستشكل نكسة كبرى لإيران.[1]

المطلب الثالث:تداعيات الأزمة السورية على روسيا

لقد كانت ولازالت سوريا بالنسبة لروسيا الخط الأحمر الذي لا يمكن لأي أحد تجاوزه، فقد هددت روسيا مرارا أي دولة يمكن أن تستبيح الأراضي السورية بينها لتقف أمامها مكتوفة الأيدي، وبالتالي باتت الأزمة السورية تمثل القضية الأساسية للنظام الروسي لعدة أسباب:

- ✓ خشية روسيا أن يسهم سقوط النظام السوري في تهديد النفوذ الاستراتيجي الروسي في الشرق الأوسط بعد فقد أن قواعدها العسكرية على وان البحر المتوسط، مما يؤثر سلبا على هيبتها ونفوذها الدولي وخاصة على ضوء العلاقات السلبية معا لمعارضة وسقوط الأسد يؤدي إلى تزايد الانكشاف السياسي لإيران .
- ✓ تخوف روسيا من تزايد قدرًا لولايات المتحد الأمريكية على إتباع سياسة إستراتيجية لمحاصرتها في أوروبا الشرقية وغرب سويا وبحر قزوين

[1] – مجموعة من الباحثين ،سورية تاريخ وثورة، مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، ص 101.

✓خشية روسيا أن يسهم إضعاف المحور السوري – الإيراني الذي يشكل جزءا أساسيا في إستراتيجية روسيا لمواجهة المد الأمريكي، والدور التركي الصاعد في الشرق الأوسط وما. يترتب عليه من تعرض روسيا لعزلة دبلوماسية وخسارةً نفوذها تدريجيا في السياسة الدولية. تخوف روسيا أن تكون الدول الأوروبية قادرً على تجنب استيراد الغاز الروسي والحصول عليه من بلدان أخرى في أسيا وشمال أفريقيا، مما يعرض روسيا لخسائر كبيرً وعجز في الميزان التجاري فينعكس سلبا على دورها السياسي، وهذا ما أكده وزير الخارجية الروسي سيرغي **لافروف** في 17 مايو 2013، فرأى أن سوريا تعد من أهم دول الشرق الأوسط وأن زعزعة الاستقرار فيها سيكون له عواقب وخيمة .[1]

[1] – سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013، مذكرة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط بجامعة الأزهر، غزة، 2015.

المبحث الثاني:الدورالميداني لروسيا في سوريا

المطلب الأول :التدخل العسكري الروسي في سوريا

تحتفظ روسيا بوجود عسكري قديم في سورية يشمل العشرات من جنود البحرية في قاعدة طرطوس والتي يستخدمها الروس كما تحتفظ بمستشارين ومدربين تتفاوت التقديرات بشأن أعدادهم ويتموقعون في مواقع بحثية أو قطع عسكرية أو منشات تصنيع عسكري بالإضافة لقاعدة عسكرية روسية في مطار حميميم تحوي طائرات الشحن الكبيرة ودبابات حديثة الطراز T90و 15 مدفع هاوترز، وتعتبر العمليات العسكرية الأخيرة التي يشرف عليها الروس ويغطونها جوا وتقوم بها قوات النظام مدعومة بمليشيات تديرها إيران في شمال سورية وجنوبها إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

1- إغلاق " كوريدو" أعزاز:

ويتجلى هذا الهدف الروسي من العمليات العسكرية التي تستهدف فصائل المعارضة السورية في قطع خطوط الإمداد الخارجية لها وتتطلب ترجمة هذا الهدف في الشمال السوري إغلاق ما يسمى " كوريدو" أعزاز الذي يمر عبره معظم إمدادات فصائل المعارضة الناشطة.[1]

في حلب ويمثل هذا في المبدأ الإستراتيجية نفسها التي تتبعها واشنطن في مواجهة تنظيم الدولة إن يتولى الأكراد المدعومين أمريكيا عملية "قضم" الشريط الحدودي الذي يسيطر عليه "داعش" مع تركيب ومن ثم حصره داخل الأراضي السورية تمهيدا للقضاء عليه وفي سبيل تحقيق هذا الهدف أمنت روسيا غطاء جويا لعملية عسكرية كبيرة في حلب الشمالي استطاعت فك الحصار المفروض على بلدتي نيل والزهراء ذاتي الأغلبية الشعبية الموالية للنظام، وإغلاق " الكوريدور" الواصل بين أعزاز على الحدود التركية السورية[2]،وفي الوقت نفسه كانت "قوات سورية الديمقراطية" باشرت تحت غطاء ناري كثيف من الطائرات الروسية

---

[1] – الإستراتيجية الروسية في سورية، التفاوض في الميدان،فبراير 2016.ص,1,2,3.

[2] – حدود التدخل العسكري الروسي في سورية وأفاقة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،سبتمبر 2015، قطر،ص1.

التقدم من عقرين باتجاه الشرق مشددة الخناق على قطع طريق حلبي، أعزاز على حساب القوى المعارضة التي تواجه داعش.[1]

2- السيطرة على الحدود مع الأردن:

تجنبت روسيا في بداية تدخلها العسكري في سورية قصف فصائل المعارضة في المنطقة الجنوبية مركزة جهدها على الجبهة الشمالية المتاخمة للحدود مع تركيا، لكن لم يستمر الحال على هذا التحويل شرعت الطائرات الروسية في قصفها أواخر ديسمبر 2015 وساندت قوات النظام في استعادة بلدة الشيخ مسكين الإستراتيجية ثم **عتمان** التي سيطر عليها النظام أخيرا

3-بناء معارضة على مقاس الحل الروسي:

ركزت القوات الروسية في هذه الفترة على ثلاث مناطق رئيسية خلال شنها لغارات هي ريف اللاذقية وريف حلب الشمالي وريف درعا وهي مناطق لا تخلو من مقاتلي تنظيم الدولة فقط، بل ينذر فيها انتشار جبهة النصرة أو فصائل أخرى وبناء عليه يتصدر إضعاف فصائل المعارضة المعتدلة ومحاصرتها أولويات الإستراتيجية العسكرية الروسية لإجبارها على قبول طروحاتها عن الحل، وفي الوقت نفسه فرض ثنائية " النظام والإرهاب" واقعا ميدانيا وسياسيا بما يسمح بإعادة تعريف المعارضة المعتدلة بحيث تصبح " قوات سورية الديمقراطية" الكرف المعترف به دوليا بوصفه المكون الرئيسي للمعارضة السورية، وكذلك فإن القصف الروسي لفصائل المعارضة كانت تقاتل تنظيم الدولة في ريف حلب الشمالي وهو سلوك لا يفسره إلا في إطار رغبة روسيا في السماح لقوات الحماية الكردية بالتمدد خارج عقرين للحلول محل فصائل المعارضة في السيطرة على مصر أعزار وتحقيق تماس مباشر مع تنظيم الدولة تمهيدا لانتزاع الشريط الحدودي الذي يسيطر عليه مع تركيا ومن ثم تحقيق ترابط جغرافي.

[1] - الإستراتيجية الروسية في سورية، التفاوض في الميدان،فبراير 2016.ص1,2،3.

وبذلك تقطع روسيا ومحميتها الحكومة السورية قوات تركية وسعودية بالسيطرة على الأرض التي يخليها داعش من خلال دعم سيطرة الأكراد.[1]

إنشاء قواعد جوية في مدينة اللاذقية يضيف أوكار إضافية وأكثر عمقا للوجود الروسي في مناطق العلويين,لم يأت اختيار مدينة اللاذقية لإنشاء الموقع الجديد للقاعدة العسكرية الروسية من فراغ فاللاذقية هي عاصمة الإقليم العلوي الذي يمتد على الساحل السوري على البحر المتوسط وتعتبر مؤمنة نسبيا، إستراتيجيا فإن القواعد الروسية التي التي تم إنشاؤها في اللاذقية لا تبعد كثيرا عن أكبر قاعدة عسكرية بريطانية في البحر المتوسط في قبرص إضافة إلى أن هذه القواعد الروسية ستكون مجاورة لحدود حلف شمال الأطلسي من جهة الجنوب مما يعنيه تغيير إستراتيجي في توازنات المنطقة بالتالي فإن الوجود العسكري للناتو هو رغبة روسيا أن تحصل على موطئ قدم دائم لها في الشرق الأوسط وبالتالي فإن الحرب في سوريا هي نافذة إستراتيجية تستفيد منها موسكو في الضغط على حلف الناتو، والضغط على مساحات النفوذ والتأثير الإقليمي في الشرق الأوسط وذلك من خلال استخدام سياسة القواعد العسكرية.[2]

وعليه فان بعد هذه العمليات العسكرية الروسية السالفة الذكر والغير المذكورة كذلك فان أخر التطورات التي حصلت هي أن الرئيس **فلادمير بوتين** أمر جيشه في 2016/03/14 ببدء سحب الجزء الرئيسي من القوة الروسية في سوريا قائلا إن التدخل العسكري حقق أهدافهإلى حد كبير وآمر خلال اجتماع في الكرملين مع وزيري الدفاع والخارجية بتكثيف الدور الروسي في عملية السلام الرامية لإنهاء الصراع في سوريا وان الانسحاب لا يعني التخلي الكلي عن سوريا حيث سيتم الاحتفاظ بقوات في قاعدتي حميميم وطرطوس وسيتم سحب بقية القوات بناء على جدول زمني تحدده وزارة الدفاع الروسية.

---

[1] – الإستراتيجية الروسية في سورية التفاوض في الميدان ، نفس المرجع السابق ، ص ص 3-5.

[2] – الدور الروسي الجديد في سوريا، الأسباب والنتائج، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2015/01/3 (21:21).

وبعد مرور أكثر من أربعين يوما على سريان اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا يبدو انه بات مهددا بالانهيار مما يجعل نجاح مفاوضات جنيفأصعب مما مضى وبالرغم من قرار روسيا بالانسحاب الجزئي إلاأنإعلان موسكو عدم ضرب فصائل المعارضة لميكن واقعيا كذلك النظام لم يلتزم بالهدنة وحاول هو الأخر فصل جنوب الغوطة عن شمالها ومحاصرة المعارضة كما لم تتوقف أعمال القصف في بعض المناطق هذا من جهة ومن جهة أخرى فان تنظيم الدولة خسر بعض نفوذه في حلب ويحاول إثبات وجوده في الحسكة (الشرق) بمناوشات متقطعة مع القوات الكردية ومع قرب موعد مفاوضات جنيف يرى النظام انه بات أكثر قدرة على طرح نفسه بصفته خط دفاع الأقوى ضد الإرهاب لاسيما بعد استثماره الإعلامي العالمي لحادثة استعادة مدينة تدمر الأثرية من تنظيم الدولة.[1]

المطلب الثاني:الإنفاق العسكري الروسي في سوريا

كشفت صحيفة "بوست الأمريكية" نقلا عن موقع حكومي روسي بنود الاتفاق الروسي والسوري والذي يفتح الباب للجنود وأسلحة القوات الجوية الروسية ويحصن قوات الاتحاد الروسي من أي متابعة قضائية سورية أو من أطراف أخرى، ووقع الاتفاق يوم 26اوت2015 والاتفاق وقعه كل من وزيري الدفاع الروسي **سيرغي شويغر** ونظيره السوري فهد جاسم الفريج ومن خلال هذا الاتفاق دخلت روسيا الحرب في سوريا عبر إرسال طائراتها وصواريخها المتطورة.[2]

[1] – تدخل روسيا بسوريا.....حصاد مئة يوم ،الجزيرة، تاريخ النشر (2016/04/07) (20:40)

[2] – موسوعة الجزيرة،بنود الاتفاقية العسكرية الروسية السورية.2016/01/20،أخر تحديث2016/04/29 ,14:02. 2016.

رقم البند	بنودالاتفاق
البند الأول	– شروط الإنفاق غير مذكورة
البند الثاني	– نشر القوات الروسية طائرات بطلب من سوريا على أراضيها – توفير قاعدة حميميم للطيران الروسي دون مقابل – اشتباك مجموعة الطيران الروسي يتم بناء على أوامر قائد المجموعة
البند الثالث	– الوكالات المخولة (غير مذكورة)
البند الرابع : مكونات مجموعة الطيران الروسي	– تحديد مكونات مجموعة الطيران الروسي من معدات و جنود من قبل الجانب الروسي بناء على الاتفاق مع الجانب السوري – الميثاق التنظيمي و لائحة الفريق العامل ضمن مجموعة الطيران الروسي يحدده الجانب الروسي
البند الخامس : استيراد و تصدير الممتلكات	– حق الطرف الروسي نقل اي أجهزة او دخائر إلى داخل روسيا من دون اي تكاليف كل الممتلكات الموجودة في قاعد حميميم الجوية هي ملكية روسية – عدم خضوع موظفي مجموعة الطيران الروسية للتفتيش في حالة دخولهم او خروجهم
البندالسادس:الحصانة و الامتيازات	–القوات العسكرية الروسية محصنة من القضاء السوري الممتلكات المنقولة والغير منقولة لمجموعة الطيران الروسي محصنة وعائلاتهم كذلك
البندالسابع: تسوية المطالبات	– لا يحق لسوريا ان تتقدم باي دعوى قضائية ضد أنشطة مجموعة الطيران الروسي و موظفيها – تتحمل سوريا مسؤولية المطالبات التي تتقدم بها اطراف ثالثة نتيجة الأضرار التي تتسبب بها مجموعة الطيران السوري
البند الثامن:الامتيازات الضريبية	– إعفاء سوريا مجموعة الطيران الروسي من إي ضريبة
البند التاسع:تعديل الاتفاق	– بناء على اتفاق الطرفين بالإمكان تعديل الاتفاق
البند العاشر: حل الخلافات	– الاتفاق يعتبر نافذا بشكل مؤقت ابتداء من تاريخ التوقيع عليه
البند الحادي عشر:تاريخ النفاد	– الاتفاق يعتبر نافذا بشكل مؤقت ابتداء من تاريخ التوقيع عليه
البند الثاني عشر:مدة الاتفاق وإنهائه	– الاتفاق يسري إلى اجل غير محدد ويمكن لأحد الموقعين أن ينهي الاتفاق بموجب أخطار كتابي ووقع باللغة العربية باللغة الروسية في دمشق

جدول رقم 1: يوضح بنود الاتفاقية العسكرية بين روسيا وسوريا 26أوت 2015

ووفقا لمؤسسة البحوث الدولية "**اي اتش اس**"أن تكلفة العمليات العسكرية لروسيا في سور يا بين الفترة 30 من سبتمبر و20اكتوبر 2015 تراوحت بين 80و115مليون دولار أمريكيا.[1]

كما صرح الرئيس **فلاديمير بوتين** 17مارس 2016 في الكرملين أن العملية العسكرية في سورية 33مليار دولار روبل ميزانية الدفاع الروسية.[2]

ومنه يبقى المكسب الرئيسي الذي حققه بوتين نتيجة تدخله في سوريا هو تعزيز المكانة الدولية لروسيا في النظام الدولي وعلاقتها بالأطراف الفاعلة فيه مثل الولايات المتحدة وأوروبا بالتحديد, وأثبت بوتين أنه الوحيد القادر على إعادة الحياة للنظام من خلال تدخله العسكري وأنه أيضا الوحيد القادر على الضغط على بشار الاسد للدخول في مفاوضات جديدة.

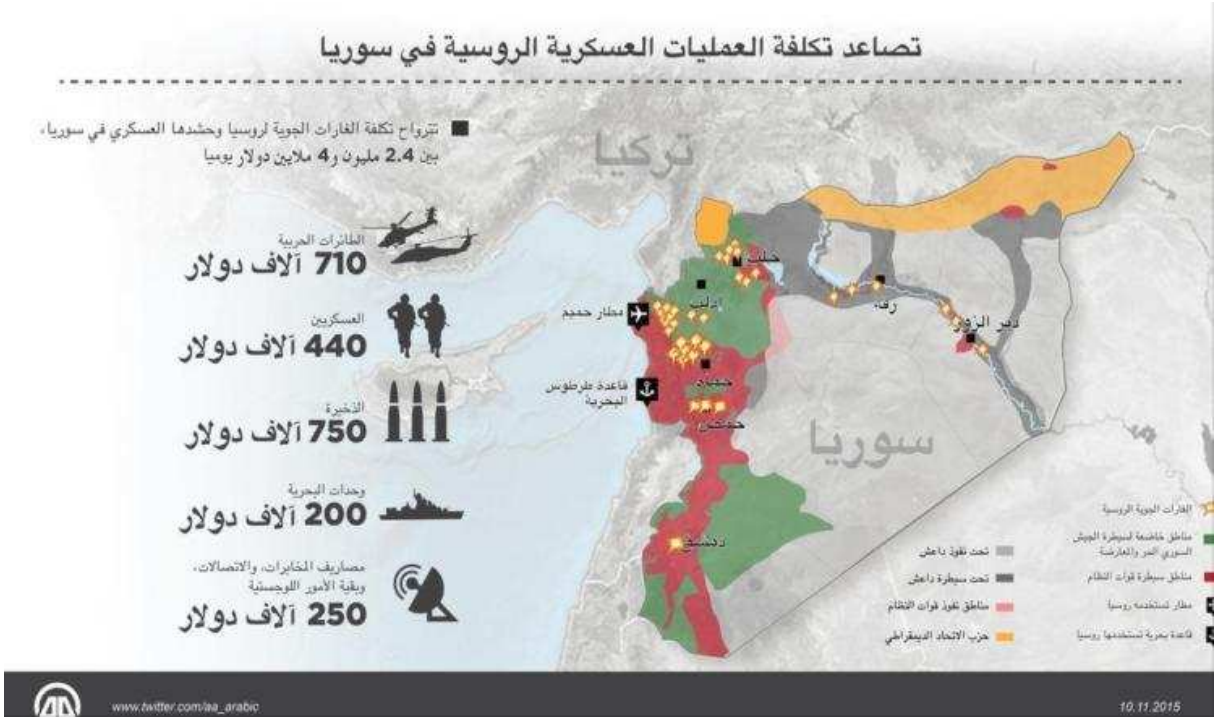

خريطة رقم1:تصاعد تكلفة العمليات العسكرية الروسية في سوريا 2015/11/10.

1 – الجزيرة نت,إعياء التدخل العسكري بسوريا تثقل الاقتصاد الروسي, 03:04 , www.aljazeera.net/new/international.2016/04/29

2_pravada.ru,putinnames the price of russianmilitaryoperation in syria.29/04/2016.02 :34
www.pravareport.com/new/russia/kremlin/17-03-2016/133845-russia_operation_syria-o/

خاتمة الفصل:

يتضح مما سبق أن روسيا استغلت الأزمة السورية لاستعادة دورها كلاعب أساسي وقوةً فاعلة على الساحة الدولية، وتحالفها مع الصين وإيران للإبقاء على النظام السوري ولإعادة إحياء القطبية السياسية للمجتمع الدولي، كما وتحرص على أن لا تخسر أخر معاقلها في البحر المتوسط وتبقى القضية السورية هي أحد القضايا الأساسية في محددات السياسة الروسية فهي لم ترد أن يتكرر السيناريو الذي حدث في ليبيا ولذلك تدخلت من الوهلة الأولى من حدوث الأزمة وأثبت بوتين لنظرائه أركان النظام الدولي أنه العنوان الصحيح والوحيد لعلاج الأزمات الدولية،والنقطة المرجعية لحسابات بوتين السياسية هي النظام الدولي بتشعباته وملفاته المتعددة، فسوريا ليست أكثر من ورقة بالنسبة له يستخدمها أيضا للتأثير في أوراق أخرى عالقة بينه وبين الغرب مثل أوكرانيا وجورجيا وأنظمة الدفاع الصاروخي وغيرها، .كما هناك مكاسب أخرى حققتها روسيا من عمليتها العسكرية في سوريا مثل تعزيز إطلالتها الإستراتيجية على البحر المتوسط من خلال قواعدها العسكرية ونشر صواريخ متطورة مثل نظام S-400 .

خاتمة

خاتمة

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن روسيا حاولت بقيادة فلاديمير **بوتين** إلى إعادة الاعتبار للدور الدولي الروسي ونلمح ذلك في الدور الذي لعبته تجاه ثورات الربيع العربي ,فمن خلال دراسة الموقف الروسي من هذه الثورات نبرز بعض التفاوت في الاهتمام بهذه الثورات وتتخذ دائما الموقف الرافض للثورة في بداية نشوب الأزمة فهي ضد التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول لكن مع تطور الأحداث نجدها تتخذ الموقف المؤيد والمساند لها هذا من جهة ومن جهة أخرى تلعب المصلحة المحدد الرئيسي للموقف الروسي من الثورات وهذا ما استنتجته عند دراستي للموقف الروسي من الأزمة السورية فالدور الأمني تجاه سوريا ما هو الا لحماية مصالحها الموجودة في المنطقة وإبراز مكانتها الإقليمية والدولية وفرض قوتها في المنطقة من خلال الدعم العسكري للنظام القائم في سوريا والتدخل العسكري ومن هنا ترى الدراسة أن الدعم الروسي القوي للنظام السوري ماهو إلا وسيلة لكسب المزيد من الوقت إلى حين التوصل لحوار سياسي يؤمن مصالحها الروسية،لذلك فهي ترى أن أي تغير في موقفها تجاه الأزمة مشروط بالحصول على ضمانات مؤكدة للحفاظ على هذه المصالح في سوريا أولا والشرق الأوسط بما فيه قاعدتها البحرية في طرطوس فيح الانهيار بشار الأسد وانتهاء نظامه،إضافة إلى سعيها لاستعادة دورها السابق وهو أن تكون نداً حقيقياً وفعلياً للولايات المتحدة في إدارةً شؤون الشرق الأوسط وأوروبا كما كان عليها لاتحاد السوفيتي سابقاً بعد الحرب العالمية الثانية من خلال فرض مبدأ الشراكة وليس من خلال مبدأ الإقصاء فهي لا تسعى لقلب موازين القوى أو إخلال بها.

قائمة المراجع

الكتب:

1. ناصر زيدان، **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين**، ط2، الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت، 2013.
2. باسم راشد، **المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي**، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 2013.
3. جمال واكيم،**صراع القوى الكبرى على سوريا البعاد الجيو – سياسية لازمة 2011**،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،،ط2،بيروت،2013.
4. حازم نهار، حسني العظمة،وآخرون، **خلفيات الثورة دراسات الثورة** ،المركز العربي للأبحاث ودراسة لسياسات.ط1، بيروت، 2013.

5. عبد العزيز مهدي الراوي، توجهات **السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة**. دراسات دولية ،العدد 35، بدون سنة.

المذكرات:

1. سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، **الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013**، مذكرة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط ،جامعة الأزهر:غزة، 2015.
2. خديجي العربي،**السياسة الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث 11سبتمبر 2001**.مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية وإستراتيجية ،جامعة بسكرة ،2013-2014.
3. وليدة ساعو ،**الثورات العربية بين التوازنات و التفاعلات الجيواستراتيجية و متغيرات المنطقة العربية دراسة حالة سورية**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و الإستراتيجية تخصص :الأنظمة السياسية المقارنة و الحوكمة.2013_2014.

المجلات:

1. محمد بن نجيب,**قراءة في العقيدة العسكرية الروسية لبوتين**،جريدةالوطن،عمان،2014.الرابط:alwtan.cpm/details/13777

2. احمدسيدحسين،**السياساتالروسيةتجاهالشرقالأوسط**.مجلة:الديمقراطية،العدد:11،2014/04/52الرابط democracy.ahram.org.eg/new/795/subscription.aspx:

3. حسين بهاز، **قراءة في السلوك السياسي الروسي تجاه الثورات العربية**.المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، (2016.02.19)(20:27).

4. شهرزاد ادمام،**المجلة الأفريقية للعلوم السياسية**. **WWW.maspolitiques.com/ma** /

5. نورهان الشيخ،**السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد ثورات العربية**.مجلة السياسة الدولية، العدد:86، www.siyassa.org.eg/NEWQ/1846.aspx.(28.04.2016)

6. نورهان الشيخ، **الموقف الروسي من الثورات العربية...رؤية تحليلية** ،الباب الرابع،العلاقات الدولية

7. مايسة محمدمدني،**التدخل الروسي في الازمة السورية**.مجلة الاقتصاد العلمية،العدد:4، يناير 2014 .

8. نزار عبد القادر ،**روسيا و الازمة السورية :مصالح جيو–استراتيجية وتعقيدات مع الغرب** ،مجلة الدفاع الوطني ،العدد :1–4–2013.

مراكز الدراسات:

1. بافل باييف،**القوة العسكرية وسياسة الطاقة:بوتينوالبحث عن العظمة الروسية**.مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،ط1 أبو ظبي.2010.

2. احمد عبد الله الطحلاوي,**استعادةالدور :المحددات الداخلية والدولية للسياسةالروسية**. المركزالعربي للبحوث،2014. أنظر الرابط:www.acrseg.org/16360

3. محمد بن سعيد الغطيسي,**رؤية الى العقيدة العسكرية الروسية (2011_2015)**.المركز العربي للدراسات المستقبلية,تاريخ النشر :(29_10_2010),تاريخ الاطلاع (29_04_2016)(14:23).

4. مكسيم سوشكوف،**روسيا والربيع العربي:مقاربات متغيرة والتداعيات على السياسات الإقليمية** ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2015.

5. نورهان الشيخ، **محددات الموقف الروسي من عاصفة الحزم**.المصدر: المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية. (2015/4/2).

6. حازم نهار، حسني العظمة،وآخرون، **خلفيات الثورة دراسات الثورة** ،المركز العربي للأبحاث ودراسة لسياسات.ط1، بيروت، 2013.

7. مجموعة من الباحثين،**سورية تاريخ وثورة**.مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية.

8. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،**الإستراتيجية الروسية في سورية التفاوض في الميدان**.فبراير 2016.

9. معمر فيصل الخولي،**الأزمة السورية في عامها الخامس.. أسباب الاستمرار والاحتمالات المستقبلية**.إصدارات المركز,13يناير 2016.

10.مجموعة من الباحثين،**سورية تاريخ وثورة**.مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية.

11.المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،**الإستراتيجية الروسية في سورية التفاوض في الميدان**.فبراير 2016.

12.المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **حدود التدخل العسكري الروسي في سورية وأفاقة**.قطر،سبتمبر 2015.

13.مركز البيان للدراسات والتخطيط، **الدور الروسي الجديد في سوريا، الأسباب والنتائج**.2015/01/3 (21:21.)

14.الجزيرة،**تدخل روسيا بسوريا.....حصاد مئة يوم**.تاريخالنشر(2016/04/07)(20:40)

15.موسوعة الجزيرة،**بنود الاتفاقية العسكرية الروسية السورية**.2016/01/20،أخر تحديث(2016/04/29)(14:02).2016.

16. الجزيرة نت,**أعباء التدخل العسكري بسوريا تثقل الاقتصاد الروسي**.(2016/04/29)(03:04).www.aljazeera.net/new/international

المقالات الأجنبية:

1. pravada.ru,**putinnames the price of russianmilitaryoperation in syria**.(29/04/2016).(02 :34) .
2. Lucy Rodgers,**DavidGritten,Im syria**.BBC NEW :OCTOBER,2015. http://www.iamsyria.org/conflict-background.html
3. World vision.**Syriarefugeecrisis FAQ: How the war is affecting children**.April 11/2016. https://www.worldvision.org/wv/news/Syria-war-refugee-crisis-FAQ

ملخص:

منذ تولي فلاديمير بوتين الحكم في 2000 وهو يحاول طيلة فترات حكمه الثلاث استرجاع مكانة الاتحاد السوفييتي السابقة و تبني سياسات جديدة في كل فترة من حكمه و لعل ابرز ما يؤكد على عودة روسيا للعب دور دولي هو موقفها من ثورات الربيع العربي فمن خلال دراسة الدور الذي لعبته تجاه هاته الثورات نلمح الموقف الانحيازي تارة و الحيادي تارة اخرى و يبقى عامل المصلحة هو المحدد الرئيسي للمواقف الروسية و الدليل على ذلك موقفها من الازمة السورية هذه الاخيرة تدخلت فيها روسيا بصفة مباشرة من خلال الدعم العسكري للنظام القائم و التدخل العسكري و القيام بعمليات عسكرية في سوريا و منافسة الاطراف الداخلية كتنظيم الدولة الإسلامية داعش و منافسة الدور التركي كطرف خارجي و يأتي هذا التدخل العسكري الروسي لتحقيق هدفين اولهما هو حماية مصالحها الموجودة في سوريا أهمهما قاعدتي طرطوس و حميميم و ثانيهما ابراز روسيا كلاعب اقليمي و دولي .

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية، الدور الأمني،الثورة ، الربيع العربي،التدخل العسكري،الإنفاق العسكري، الأزمة

Résumé:

Depuis Vladimir Poutine a pris le pouvoir en 2000, au cours des trois périodes de son règne en essayant de récupérer l'ancienne position de l'Union soviétique et d'adopter de nouvelles politiques dans chaque période de son règne, et peut-être le plus remarquable, est le retour de la Russie à jouer un rôle international important est sa position envers le printemps arabe, et à travers l'étude du rôle joué vis à vis ces révolutions, on signale sa position non-alignée à des moments, et neutre à d'autres moments, sans oublier que le facteur d'intérêt reste le principal déterminant des positions russes, et la preuve est son attitude vis à vis la crise syrienne dans laquelle la Russie est intervenu directement par le soutien militaire aux opérations de régime et d'intervention militaire ainsi que la compétition des parties internes telles que l'organisation de l'Etat islamique Daash, et aussi rivaliser le rôle de la Turquie en tant que une partie externe.il est à noter que l'intervention militaire russe a pour but d'atteindre deux objectifs, le premier est de protéger ses intérêts en Syrie, dont le plus important, les des deux bases militaires Tartous et Hmimim, en premier lieu, en second lieu, mettre en évidence la Russie comme un acteur régional et international.

Mots-clés : politique étrangère, le rôle de sécurité, révolution, printemps arabe, intervention militaire, la crise dépenses militaires

Abstract:

Since Vladimir Putin took power in 2000, during the three periods of his reign, trying to recover the Soviet Union position and adopting new policies in each period of his reign, perhaps, the most prominent emphasizes is the return of Russia to play an international role and its position against the Arab Spring, according to the study of its played role toward these circumstances revolutions, reporting its non-aligned position at times, and neutral at other times, the interest factor is the main determinant of the Russian positions, and the proof is its attitude toward the Syrian crisis in which Russia intervened directly with military support to plan operations and military intervention and the competition of the internal parts such as the organization of the Islamic State Daash, and also compete the role of Turkey as a external part. It should be noted that the Russian military intervention aims to achieve two objectives, the first one is to protect its interests in Syria, especially the two military bases Tartous and Hmimim and the second one is to appear Russia as a regional and international actor.

Keywords: foreign policy, the security role, revolution, Arab spring, military intervention, military spending, the crisis